

روايات عبير



حب في خطر



WWW.REWITY.COM

مرموقة

Sherryl
THACKER

N°549

روايات عبير



سألتها

جان :

- أتفكرين في حماتك المنتظرة ؟

- لا ، إنها لطيفة للغاية لكن لم يقل أحد إنها ستكون حماتي .

- اسمعي يا عزيزتي يمكنك أن تعتبرها حماتك المنتظرة ؛

لقد لاحظت نظرات برت إليك في الأسابيع الماضية ويمكنني أن أؤكد لك أنك بالنسبة
له حبه الكبير ... لقد وجدت فارس أحلامك .

ثمن النسخة

ISBN 9953-414-50-5



9 789953 414508

قطر	٨ ريال	لبنان	٢٥٠٠
مسقط	٧٥ بيسة	سوريا	٧٥ ل.
مصر	٤ جنيه	الأردن	١ دينار
المغرب	٢٠ درهم	السعودية	٨ ريال
ليبيا	١ دينار	الكويت	٧٥٠ فلس
تونس	٢٠ دينار	الإمارات	٨ دراهم
اليمن	٢٥٠ ريال	البحرين	٧٥٠ فلس
		U.K.	2£

الشخصيات

شعرت كاسي: بأنها تريد التحرر من الشرنقة التي نسجها حولها والدها بسلطه عليها، ونجحت في ذلك لكنها فللت متيقنة من أنها لم تخلق لتسلمه حريتها لرجل أو لتخلي عن استقلالها حتى يظهر برت في حياتها، ومنذ هذه اللحظة عرفت كاسي أن شيئاً ما قد تحول في حياتها.

برت باركر: رجل أعمال ناجح ينحدر من اسرة متواضعة.
كاستنдра فريد وولترز أو كاسي: سيدة شابة تدير مكتباً لإقامة الحفلات.

فريد وولترز: والد كاسي.
كارين: اخت برت.

باتريسيـا: اخت بـرت.
چاك: أخو بـرت.

سوزان: زوجة چاك.

المقدمة

الفصل الأول

اصلحت كاسنдра وولترز من هندامها. كانت تتمى أن تنعم بالضوء الخافت في هذه الامسية الهادئة من شهر سبتمبر ولكن تقلب الواقع على الحلم. تقدمت بخطى واثقة نحو إحدى أفسخ بنيات تورونتو المطلة على شاطئ البحيرة ودفعت الباب الزجاجي الضخم. رأت كبيبة تليفون في نهاية قاعة الاستقبال الكبرى فتوجهت إليها على الفور. ارتعشت أصابعها وهي تضع العملة التي ستسمح لها بالاتصال - من جديد - بالمكتب.

لماذا تشعر بهذه العصبية؟ هل بسبب هذا العميل بالذات؟ اضطررت كاسنдра إلى تكرار محاولة الاتصال حتى حصلت على الرقم المرجو

سالت مساعدتها:

- چان هل نجحت في العثور على الرهء

أجبت السيدة الشابة

هذه الخلوقه الرائعة هي السعادة بالنسبة له. إن تقدره وتظهر امتنانها لصاحبته فهذا يجعله يطير سعاده
أدرك بirt في هذه اللحظة كم ستكون علاقته بـ كاسي مختلفه عن التجارب الأخرى التي عاشها وهو يعشق هذا الاختلاف.

- نعم ولا، إنه في منزله الآن أو أن هناك شخصاً آخر، لأن التليفون مشغول منذ أن رحلت، لم أستطع بعد محااته تنهدت.

- رجل أعمال مثله ليس من السهل اللقاء به، سأشعر بدون شك بالارتياح إذا عرف أنني ساحل محل "ماكس" هل ستتولين العمل؟

- نعم، كانني سأدخل في مواجهة مع النقاد دون أن أعرف سطراً واحداً من النصوص الخاص بي.

- إنه السباق إذن، تشجعي يا صغيرتي، أنت تعرفين أنك الأفضل لم أقدم صينية مشروبات منذ عام تقريباً، وهانا أصل محل أفضل نادل في سهرة طلبها أكبر عملائنا، لماذا يسقط "ماكس" مريضاً هذا المساء بالذات؟ إن "باركر" لا يريد أحداً غيره وسيغضب عندما يعرف أنني... رمت كاسندرًا شفتيها وتنهدت قبل أن تستطرد:

- أعتقد أنني سأخبره - ببساطة - عبر "الإنترفون" أنني ساحل محل "ماكس" وأمل أن يعجبه ذلك أولاً.

- كاسندرًا، هذه ليست طبيعتك، هل تخشين أن تس垦ي كوب العصير على ملابس السيد الوسيم "باركر"؟

- هذا ما أخشاه بالتحديد: إن للسيد "باركر" تأثيراً كبيراً وقد يتسبب في توقيف مكتب "جيفرز" إذا ما قرر عدم التعامل معه، لحق، لم تكن "كاسندرًا" صادقة مع نفسها: إنها معجبة بالسيد "باركر". إنها لم تقابله قط لكنها تحدثت معه عبر التليفون مراراً، لابد أن تعرف بأن له صوتاً رائعاً وبأنه موهوب بسحر ليس له مثيل، وكل ما قرأتة عنه بهدف المهنة جذبها إليه بشدة، الآن، تقف الشابة على وشك لقائه ولم يكن ذلك بالأمر البسيط

بالنسبة لها.

قالت "جان":

- لا أقول أن عليك إخباره بهذه الطريقة غير اللائقة بشخصيته، انهي مقابلته في مكتبه وأخبريه مباشرة بالنفي، أراهنك على أنه بمجرد أن تقع عيناه عليك سيفنسى "ماكس ويبستر".

تجاهلت كاسي رعشة الحماس التي سرت في أوصالها وقالت:

- "جان" هذا الرجل لا يتعامل إلا مع عارضات الإزياء ونجمات السينما، وليس امرأة تعمل كتابلة هي التي ستتفقده توازنه، لكن معك حق، سأذهب لمقابلته على الفور إلى اللقاء، انتهزت فرصة مرور أحد السكان من الباب الزجاجي فدخلت خلفه لتجد نفسها وجهاً لوجه مع حارس يبدو كثيناً ومتشكلاً، قالت:

- صباح الخير، أنا أمثل شركة خدمات "جيفرز" السيد "باركر" ينتظرني صباحاً

قال مصححاً

- السيد "باركر" في انتظار سيد يدعى "ماكس ويبستر"، أنت تردين نفس الملابس لكنك لست بالتأكيد السيد "ويبستر".

قالت كاسي موضحة وهي تخرج بطاقة تحمل اسم شركة "جيفرز".

- "ماكس" مريض اليوم وأنا أصل محله.

بينما كان الحارس يفحص البطاقة في عنابة نظرت كاسي إلى نفسها في المرأة فوجدت أن مكياجها لم يتغير وشعرها مسحوب إلى الخلف على شكل شنطون ولا ينفلت منه خصلة واحدة.

قال وهو يرد إليها البطاقة:

- أتمنى لـ"ماكس" الشفاء.

قالت مبتسمة:

-

لقد أصابه الفيروس المنتشر هذه الأيام

قال:

- يمكثت المصعد إلى شقة السيد باركر

همست وهي تستدير :

- شكرأ.

قال الحارس وهي تتجه نحو المصعد

- تحياتي إلى ماكس

أجابته وهي تسال نفسها: ماسر ماكس؟

- لا يفوتنى إبلاغه.

الجميع يحبونه بما فيه برت باركر الذي لا يقيم أي حفل بدونه.

ضغطت على زر الطابق الثالث والعشرين عاقدة العزم على أن تثبت للمدعي السيد باركر أن ماكس ليس الشخص الوحيد المؤهل الذي يعمل في مكتب جيفن.

في هذا المساء عميلهم الكبير يحتفل بخطوبة اخته الصغرى. في السابعة الأخيرة لم يكف النادل عن ترديد عبارة: كل شيء يجب أن يكون مضبوطاً، إن السيد برت باركر مهم جداً بأسرته.

ادركت كاسي، الآن كم كان يعمل ماكس بضمير مهني يقتظـ جيفنـ الشركة الصغيرة التي أسستها منذ سنتين منذ أصبحت اليوم شركة مزدهرة يرجع ازدهارها إلى فاعلية ومهارة ماكس.

توقف المصعد عند الدور الثالث والعشرين وتوجهت كاسي بخطى وائلة نحو الشقة رقم أحد عشر ودققت على بابها ثلاثة دقائق. لم تلتقط إجابة. لماذا كان تليفون برت مشغولاً طول الوقت بينما لا يوجد في شقته؟ لا بد أنه هنا.

دققت الباب مرة أخرى. لا يوجد أي نتيجة. إنها على حافة الغضـ

ماذا تفعل الأن؟

جاء صوت جهير عبر الإنترفون:

- الباب مفتوح يا ماكس.دخل إذن

سالت كاسي نفسها: هل برت باركر رجل مهم جداً إلى الحد الذي يستخدم نظام أمن مماثل للذي يستخدمه أبي؟

لم تشعر بالراحة لهذه الفكرة. إذا كان هذا الرجل شببيها بـ فريد وولترز فيمكنها أن تتوقع أي شيء. لماذا يعتقد الأشخاص ذوو التفود أنهم مضطرون إلى إظهار أنهم مختلفون؟

أدانت السيدة الشابة ببطء مقبض الباب النحاسي الثقيل، وتسليت إلى الداخل. أهم شيء لا تشعر بالدونية. قال الصوت الأ Jegش الجميل الذي أرشد كاسي إلى طريقها.

- أنا في المطبخ

قالت في خاطرها عندما اكتشفت حجرة ضخمة مدهونة باللون الكريمي مؤثثة باثاث حديث حيث تتدلى بعض اللوحات المائية "شقة جميلة" كما لو أن الشخص الذي يسكنها شخص يعيش حياة رغدة.

لكن هذا الرجل الذي كان منذ بضع سنوات صاحب شركة بسيطة هل يستطيع أن يكون بهذا الثراء؟ لم لا؟

سمعت الصوت الجميل مرة أخرى ولكن في هذه المرة لم يكن موجهاً إلى كاسي. هل مازال يتحدث في التليفون؟

ترددت خشية أن تقطع حديث عمل أو مغازلة. ماذا لو كان متخفياً من ملابسه؟

تسارعت دقات قلب كاسي وعاتبت نفسها على هذا الخاطر. وصلت إلى باب المطبخ وتوقفت على الفور: لقد دخل برت حيز بصرها.

كشفت نظرته في البداية عن الدهشة ثم عن عدم الفهم عندما وقع بصره عليها.

برت لايفهم شيئاً أمام هذه السيدة ذات العينين الزرقاويين الداكنتين. شعر أن هذا اللقاء مكتوب في مكان ما. لماذا يخطره حسه ان حدثاً خاصاً جداً سيغير مجرى حياته؟ لم يكن ذلك الرجل الذي يؤمن إيماناً أعمى بالقدر، وعلى الرغم من ذلك وجد نفسه متشغلاً بهذه الفكرة : أين كانت خلال كل هذا الوقت؟

تأمل برت هذه المخلوقة الرقيقة المائلة أمامه عند إطار الباب: قوامها الرشيق وقصمات وجهها البيضاوي الدقيقة. رفض أن يصدق هذه الصورة الجميلة، وداعب نفسه ظاناً أن السيدة لا وجود لها إلا في خياله. إنه يفضل السيدات ذوات الشعر الأشقر المتموج وهذه السيدة لها شعر أسود وأملس. لماذا إذن تسبب له هذه المرأة كل هذا الاضطراب؟

فجأة رأى على قميصها علامة مكتب جيفر. قال متدهشاً:
- أنت لست ماكس.

نظرت كاسي في عينيه البنيتين ووجهه البرنزى الذى يحذرها.
قالت هامسة:

- لا. اسمى كاسندرًا.

نسى كل التفسيرات التي أعدتها، وكل جمل الاعتذار التي كانت قد أعدتها في رأسها.

همس:

- اسم جميل.

استطربت مرتبكة تماماً بسبب هذه المjalمة:
- شكراً.

الصور التي رأتها له بخسته حقه. على الرغم من ظهوره في هذه الصور بنفس الطول والقوه والتناسق إلا أنها كانت تحجب الجاذبية الطاغية المنبعثة من كونه. ارتجفت فجأة. كان اهتمام برت موجهاً إلى مكان آخر.

لم يلاحظ وجودها على الفور وسعدت لذلك. تأملت كاسي المشهد مبتسمة في صمت. هل هذا الرجل حقاً هو الأعزب الذي تتحدث عنه كل صحف الشائعات. رجل الأعمال الجريء الذي يبلغ ثلاثة وثلاثين عاماً يبهر أقرانه بنجاحه وحبه للتحدي، أم هو الرجل الوسيم الذي يبرز جاذبيته بملابسها التي تتبع آخر صيحة والسيارات الرياضية؟

برت باركر الحقيقي كان يقف مرتدياً بنطلون جينز باهت اللون حافي القدمين. حتى في هذا المنظر البسيط يبدو رائعآ. لم تحاول كاسي أن تنفس بينما تتأمله بانبهار.

تبلغ كاسي السابعة والعشرين من عمرها. كانت - حتى ذلك اليوم - تعتقد أنها تخلصت من مشاعر المراهقة، لكنها اكتشفت أنها لازالت تنبهر بمظهر هذا الرجل الذي يشبه نجوم السينما الذين كانت تقضي صورهم وتحتفظ بها في حجرتها.

كان برت يقف في منتصف الحجرة أمام طاولة عليها مفرش من البلاستيك يغير حفاضات طفل باهتمام بالغ. كان يتحدث إليه بصوت عذب وبيتسم اللذان كاشفين عن حب متبادل.

تأثرت السيدة الشابة بهذا المشهد الرقيق: الطفل الذي يتعدى عاماً واحداً يتحرك في كل الاتجاهات وجسده المفتلى الوردي يهتز في سعادة. مشهد يثير الدهشة: إن هذه القوة تفيض حناناً أمام هذا المخلوق الصغير البريء.

لقد اعجبه اسمها: كادت تطير من الفرحة ..

- امي تعشق الاشياء القديمة فاختارت لي هذا الاسم الكلاسيكي

- والدتك تتمتع بذوق رفيع

فجأة قالت بصوت حازم:

- سيد باركر: أحاول أن أتصل بك منذ وقت ما بعد الظهر. خطك مشغول بشكل مستمر.

شعر الطفل فجأة بأنه متتجاهل فقرر في هذه اللحظة بالذات أن يركل برت في بطنه: أخذه ببرت بين ذراعيه وهدهده في حنان متوجهاً نحو التليفزيون.

- ربما لم تكن السمعاء موضوعة بشكل صحيح. على أية حال خرجت للتربيض، لكن لماذا كنت تودين مكالمتي؟

الفكرة التي كونتها عن هذا الشخص ليس لها أي علاقة بالصورة الواقعية تحت عينيها الآن. أما برت فقد لاحظ أنها تحدق النظر إليه: فخفضت عينيها.

ردده:

- لماذا كنت تريدين مكالمتي؟

قالت:

- أنا.. ماكس مريض.

- تقصددين ...

استطردت:

- ماكس مريض. ساحل مكانه هذا المساء.

قال مندهشاً فجأة وقد تخللت سعاده ظاهرة

- أنت.. نادلة؟!

هذه التسمية تحدث لذة في نفس السيدة الشابة حاولت أن تخفيها

وهي تقول:

- أؤكد لك ان لدى كل الخبرات المطلوبة
قال وقد تعرف عليها أخيراً:

- أنت كاسندر اوولترز؟ حدثتك مراراً عبر الهاتف أنت صاحبة
مكتب جيفز وماكس هو مدير مكتبك،ليس كذلك؟ لي عظيم الشرف ان
يعمل نادل من أجلي صاحبة الشركة.

وكانه يعرب عن امتنانه هو الآخر صدر عن الطفل صرخة سعادة:
ما اسعد السيدة الشابة التي لم تعرف ماذا تقول بعد ذلك.
يبدو برت رجلاً عاقلاً، والأفضل من ذلك ايضاً انه بدا سعيداً عندما
عرف الخبر.

أخيراً قالت:

- أنت متفاهم جداً.

- ماذا حدث لـ ماكس؟

- أصابته الإنفلونزا. في الواقع أصيب معظم العاملين في الشركة
بهذا الداء، ولم ارد ان ابعث إليك بمتردootيل مبتدئ. كان ماكس
متضايقاً جداً: لانه لن يستطيع الحضور إليك حتى إنني وعدته بأن
اقوم بعمله بنفسى.

- هذا لطف بالغ متك. او منكما على الأصح
هذا الرجل يمثل كل ما تخشاه كاسي.. بل واكثر. على الرغم من ذلك

حاولت ان تتغلب على مشاعرها: ليس هناك مجال حتى تقع صاحبة
شركة جيفز في غرام واحد من افضل عملائها.

قالت في نفسها:

هيا إلى العمل. اختار الطفل هذه اللحظة حتى يستدير بين ذراعي
برت ويمد ذراعيه نحو كاسي بعفوية، تقدمت نحو الطفل وداعبته.

- هذا صحيح
لديه إجابة على كل شيء إن له جانبية طاغية لم الاندهاش من أن
تجن به النساء؟

إضافات:

- على أية حال لقد تم إثبات هذه النظرية، ليست كاسندرًا امرأة ساحرة؟

هذه العبارة جردتها من كل أسلحة دفاعها، وجعلتها في نفس الوقت تتورط حتى اذنيها. الموقف يتفاقم بحثت في الجيب الداخلي لسترتها عن بطاقة امسكتها بطريقة متعرضة.

قالت محاولة إخفاء ارتعاش شفتيها:

- سيكون المدعون هناك بين ندقية وآخرى: لابد ان اذهب لاستقبالهم ترك لي ماكس توجيهاته حتى اجد ما ساحتاج إليه أيضاً.

قطعاها:

- حسناً، ساترك.

وجهت إليه ابتسامة خاطفة تاركة برت يظن أنها متشغله بما هو اهم منه.

لكن بعد أن غادر المطبخ بقيت مفكرة تستعيد أمام عينيها صورته محضنا الطفل، وعيشه البنيتين الساحرتين. هذان الرجلان قد اربكا عائلها الصغير. إن هذا لم يحدث لها منذ زمن طويل.

هذه الحركة المفاجئة أشارت إلى برت أن السيدة الشابة لابد أنها تعرف الأطفال. هل لديها ابن أو ابنة؟ إنها لاتلبس خاتم زواج مدنس قال:

- قل إذن يا شامبيون هل تغازل النادلة الجديدة؟
غمغم في سعادة لبيجيه متوجها نحو كاسي
قالت كاسي حتى تكسر حاجز الصمت التقيل الذي خيم عليهم:
- هل هو ابنك؟

إنها لم تقرأ في أي صحفية أن برت لديه ابن. هل شامبيون سر أخفاه بعنابة؟

أجاب مبتسمًا:

- إنه ابن أخي والده يعيشان في بوفالو وسيأتيا هذا المساء، لم يستطعوا إيجاد جلسة أطفال اليوم؛ وبهذا قام العم برت بعملها. ردت في نفسها: العم برت إذا أخذت الصحف الاجتماعية علما بهذا الخبر ... على الفور اتخد الأعزب الوسيم مكانا خطيرا في فكرها. أقسمت على الفور لا تترك نفسها لتسقط في الفخ

قالت:

- اسمه جميل.

- اسمه جون، وبما أن والده هو أخي فقد اطلق عليه شامبيون بامل أن يصبح يوما أفضل لاعب في فريق البيسبول.
رتب الأدوات اللازمة لابن أخيه بيده الحالية.

عرضت كاسي أن تساعده وأضافت:

- هل تعتقد أن الأسماء لها اثر ما على قدر الإنسان؟
- ألم تسمعي ابداً عن أتيلا او كوناث الكاتب؟

أجاب:

من المضائقات. بدأت دقات إنذار تلتف نظرها. إنها دائمًا واقفة بنفسها، ولها سيطرة كاملة على وسائلها. هذه السيدة القوية تخبيء الآن خلف سيدة ترجف بمجرد أن ينظر إليها برت باركر.

تمنت كاسي أن يرجع شعورها المفاجيء بالحرارة إلى إصابتها بالإإنفلونزا

أعادها إلى أرض الواقع صوت اصطدام الأكواب فوق الصينية. في الحقيقة هذا السلوك لم يصدر عنها أبداً... لابد أنها الإنفلونزا.

في الطرف الآخر من الحجرة كان برت يتحدث مع اختيه.

قالت كاسي في نفسها:

إنها يجب أن تعامله كاي عميل آخر بدلاً من أن تبعث إليه نادلاً.

ستذهب بنفسها لتقدم له كاساً حتى تثبت أن اللحظة السابقة ليس لها أي تأثير على جودة عملها.

قالت كارين باركر مبتسمة لاختها: لقد حدثت سرقة.

أجاب برت شارداً دون أن يكف عن النظر إلى كاسي وهي تروح وتجيء بمهارة وسط مجموعات المدعوين

- نعم

لاحظ - إذن - يدا تلوح أمام عينيه. إنها يدى كارين التي تحدهه عن شيء ما: سرقة.

سأل متحيراً:

- سرقة؟ أي سرقة؟

قالت متنهدة إلى اختها الكبرى:

- لقد قلت لك يا باتريسييا إن فكره في مكان آخر تماماً

ردد:

أي سرقة:

الفصل الثاني

يبدو أن المضيف والنادل كانوا منشغلين تماماً أثناء هذه السهرة المقامة بمناسبة خطوبة كارين وزross. عن المدعوين وعن عائلة باركر.

إن عيني برت منجدبة تماماً نحو هذه السيدة الرشيقـة في ملابسها الرسمية السوداء، فهو لا يفهم هذا الشيء الغامض الذي يدفعه نحو كاسنـدرا وولترز. لقد قابل العديد من السيدات في هذه السنوات الأخيرة لكن يجب أن يعترف بأن هذه الأخيرة لها تأثير خاص.

من ناحيتها انخرطت كاسي في العمل دون أن تترك نفسها لتشغل عقلها به تماماً. الأن رأت أمامها برت باركر - الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام - مرتدية حلة سوداء ورباط عنق. إنه ليس ذلك الرجل الذي أعجبت به. هذا النوع من الرجال الذي - في رأيها - يسبب الكثير

هداهه باتريسيا:

- كارين تداعبك إنها تثار منك لكل الملاحظات التي أبديتها بشان روس.

طويلة شقراء وانيقة، كانت باتريسيا تعرف أسلوب تهدئة المشاجرات العائلية الصغيرة بمهارة.

تمق:

اعترف أنني لم أدرك الموضوع

- هل ترين؟ إنه شارد تماماً.

قال في إصرار:

- لكن عن أي سرقة تتحدثين؟

أجبت باتريسيا:

- سرقة قلبك.

عززت كارين كلامها:

- أو روحك. لقد وقعت في الحب تواً أمام عيوننا. كنت أعرف أن ذلك سيحدث لك يوماً ما لكن ليس في نفس مساء خطوبتي.

هذه هي تماماً إجابة اخته. إن كارين هي مصدر الاضطرابات في العائلة. إنها تعشق مشاكسة أخيها الكبير العزيز.

- إنها سهرتي لا تنفس ذلك.

نظر برت إلى اختيه الواحدة تلو الأخرى ثم قال:

- اسمعا. ليس لأنني انظر إلى امرأة جميلة.

قطعته كارين الماكرة:

- لقد تورد وجهه. انظري إليه! هذا ساحر جداً.

تدخلت سوزان زوجة أخيهم:

- من هو الساحر جداً؟

فضل برت أن ينسحب دون أن يترك الفرصة لـ كارين حتى تنتفع بالنظر إليه وهو في هذه الحالة من الارتباك.

وجه ابتسامة مشرقة إلى زوجة أخيه: سيدة جميلة ذات عينين خضراوين مفعمتين بالبراءة وشعر أحمر غزير.

سالت في إصرار:

- من هو ذلك الساحر؟ أتعنى الا تكونا قد القلتا عليك في مدعياتهما أم أنه جون الصغير الذي لعب حيلة على عمه؟

قال مبتسمًا ابتسامة مصطفعة:

- لاشيء من هذا القبيل. لكنني أعاني جرعة زائدة من الباركريسن.

أجبت كارين مازحة:

- ساكتش لك عن دواء شاف في هذه الحالات. إنها النادلة الجديدة.

قال برت:

- كارين. تستحقين العقاب على ذلك.

استمرت السيدة الشابة متجاهلة التهديد قائلة:

- أهم شيء الا تعاملها كما كنت تعامل الآخريات إذا أظهرت قبولاً لإقامة علاقة معك. تبدو الأنسنة چيفرز من ذلك النوع الحساس، وأنت السيد دون جوان تبدو مصدر خطر بالنسبة للنساء اللطيفات. إنني

أحبك لكن ..

سالها برت بعصبية:

- ما الذي تخفيته بالضبط وراء هذه الملاحظة؟

قالت وهي تنظر نظرة ماكرة نحوه كاسي:

- السيدات، البورش، الملابس الإيطالية. أنت تعرف جيداً وإليزابيث العزيزة، ربما ترغب في التغيير ذات يوم، إنها تعرف تماماً ماذما تفعل؟

السيدة الشابة قد خمنت افكارها. هل من المعقول ان تعكس عيناهما
الافكار المتواحشة التي تخترق ذهنها منذ ان قابلت برت؟
وجهت كاسي ابتسامة واهنة نحو كارين قبل ان تستكمل عملها
لتقديم المشروبات بين المدعويين. وقد اخترقتها مشاعر حزن مفاجئة
عندما تذكرت والدها الذي لم يقبل ابداً افكارها عن الاستقلال ولا
طموحاتها . ولا ان وراء كاستندا - الفتاة الملزمة المثالية - توجد
فتاة اخرى تموج بالاحلام المستحبة. منعت نفسها من التفكير اكثر
من ذلك في شبابها، حاولت جاهدة ان تشبه صورة ماكس وبستر
قرب نهاية السهرة. انصرف كل المدعويين إلا اصدقاء العائلة المقربين.
انتبهت كاسي إلى ان احدا لم يعد يحتاج إليها. وبرت من ناحيتها
كان يعلم ان هذا الاجتماع الصغير قد يستمر حتى الفجر وتفهم انه
سيكون من الظلم ان تبقى النادلة اكثراً من ذلك. ثم إنها كانت تثير
جنونه بعيونها الزرقاءين الداكنتين وشفتيها الممتلتين
ووجدها في المطبخ. لقد انتهى عملها ورحل المساعدون.

قال قبل ان يتوقف عند عتبة الباب:

- كاسي.

ردد في بطنه

- كاسي. ليس هناك داع حتى تبقى

- اتمنى ان خدماتي قد لاقت قبولك يا سيد باركر

: اجاب:

- كل شيء كان مثالياً يمكنك ان تؤكدي له ماكس ان رئيس العمل
على نفس المستوى العالي

: اجاب:

- شكرأ

لكن تلميحات اخته ضايفت برت. لقد اعتاد النساء اللاتي يثق
بانهن لا يرغبن في الارتباط. يستطيع ان يقول لهن وداعاً وقت ان
يصاب بالملل بدون اي وعد من اي نوع. لكن كان عليه الاعتراف بأنه
قد تسبب في إيلام اكثراً من واحدة عندما لم يحسن تقدير الموقف. ولم
 يكن فخوراً بذلك.

إن كارين محققة. لابد أن كاسي من النوع الحساس الذي يهرب
بوجه عام عند حدوث هذه المواقف. تتمم فجأة:

- انسة جيفرز أتية نحونا اصمعني إذن يا اختي العزيزة وإلا حكى
لخطيبك ماذا تشبهين عندما تستيقظين في الصباح

قالت كارين قبل ان تذهب إلى لقاء مدعويها:

- برت باركر، انت لم تلعب ابداً لعبة صريحة.

لم يستطع برت ان يمنع نفسه من ان يبتسم عندما رأى كاسي
تنقدم نحوه. وجودها يشعره بموجات غامضة من السعادة. كيف
استطاعت كارين ان تستثني مشاعره بهذه السهولة؟! كيف
يشعر هو نفسه بهذه العاطفة نحو كاسي؟!

عندما مدت السيدة الشابة الصينية إليه وضع عليها برت الكاس
القارغة لياخذ واحدة أخرى، أملاً الا تقابل عيناه عينيها.

بحث بين جمهور المدعويين عن من قد يحتاج إليه لم قال:

- اوه اعتقد ان روس قد وقع فريسة احاديث العم جورج المعلقة
ساذهب لإنقاذه... ارجو المعاذرة.

شعرت كاسي بالارتياح لهذا التصرف بالقرب منه. ساقاها ترتعش
ما سيجعلها - بدون شك - تقابل مالا يحمد عقباه خاصة في هذه
الظروف.

لاحقت نظرات كارين موجهة صوبها مباشرة فخشيت ان تكون

أجابات مرتبكة:

- بالتأكيد، يمكنكـ الاعتماد علىـ وانا متأكدـ منـ أنـ النـادـلـ الخـاصـ بمـكتـبـناـ يـسـتـطـعـ أنـ يـهـتمـ بـكـ اـتـصـلـ بـالـمـكـتـبـ صـبـاحـ الـاثـنـيـنـ لـتـمـنـحـناـ بعضـ الـبـيـانـاتـ عـنـ عـدـ الـأـشـخـاصـ وـنـوـعـ الـوـجـةـ التـيـ تـرـغـبـهاـ.

قال بـرتـ:

- شـكرـاـ إـنـىـ أـقـدرـ تـعاـونـكـ.

كلـ ماـ تـبـقـىـ حـتـىـ يـفـعـلـهـ هـوـ أـنـ يـبـحـثـ عـنـ مـدـعـوـينـ بـحـثـ كـاسـيـ عـنـ مـفـاتـيـحـهاـ فـيـ جـيـبـهاـ.ـ إـنـهـ سـتـقـابـلـ بـرتـ مـرـةـ أـخـرىـ ...ـ لـوـ مـكـثـ مـاـكـسـ بـضـعـةـ أـيـامـ أـخـرىـ فـيـ السـرـيرـ فـسـتـتـصـلـ بـهـ لـتـنـصـحـ بـذـلـكـ أـنـ يـعـودـ لـلـعـلـمـ مـبـكـراـ قـبـلـ أـنـ يـشـفـيـ فـذـلـكـ يـعـدـ جـنـونـاـحـقـيقـيـاـ.

سـالـلـاـ بـرتـ:

- أـيـنـ رـكـنـتـ سـيـارـتـكـ؟

- فـيـ المـوـقـفـ.

- سـاـوـصـلـكـ.

قـالـتـ مـعـتـرـضـةـ مـذـعـورـةـ مـنـ فـكـرـةـ أـنـ تـجـدـ نـفـسـهـاـ بـمـفـرـدـهـاـ مـعـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـ هـذـهـ اللـيـلـةـ الـهـادـيـةـ:

- لاـ،ـ أـرجـوكـ.ـ الـوقـتـ لـيـسـ مـتـاخـرـاـ جـداـ،ـ وـالـمـكـانـ مـضـاءـ جـيدـاـ أـنـاـ ...ـ سـاـكـونـ بـخـيرـ.

- لاـ أـطـمـئـنـ لـفـكـرـةـ أـنـ أـتـرـكـ بـمـفـرـدـكـ فـيـ هـذـاـ المـوـقـفـ وـسـطـ الـظـلـامـ .ـ قـالـتـ فـيـ إـصـرـارـ:

- حـقاـ سـاـكـونـ بـخـيرـ.ـ اـعـتـدـ التـصـرـفـ بـمـفـرـدـيـ.ـ لـاـ تـقـلقـ .ـ هـلـ معـنـىـ ذـلـكـ أـنـهـ تـعـيـشـ بـمـفـرـدـهـاـ ؟ـ يـاـ إـلـهـيـ.ـ كـمـ يـتـمـنـىـ ذـلـكـ ؟ـ ثـمـ إـنـهـ قـلـقـ فـعـلاـ.ـ شـعـرـ بـاـنـهـ يـرـغـبـ فـيـ حـمـاـيـتـهـاـ.ـ وـفـيـ أـنـ يـعـنـعـهاـ مـنـ عـبـورـ هـذـاـ

سـرـهاـ أـنـ تـحـظـىـ بـرـضاـ عـمـلـائـهاـ وـهـذـاـ أـعـظـمـ مـاـ كـانـتـ تـقـمنـاهـ.ـ لـكـنـ أـنـ تـنـالـ تـقـدـيرـ هـذـاـ الشـخـصـ بـالـذـاتـ فـذـلـكـ أـسـعـدـ قـلـبـهاـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ.

فـيـ هـذـهـ الـلحـظـةـ شـعـرـ بـرـتـ بـاـنـهـ مـنـ الـمـسـتـحـيلـ أـنـ يـدـعـهـاـ تـرـحـلـ دـوـنـ أـنـ يـصـافـحـهـاـ.ـ مـدـ إـلـيـهـ يـدـهـ وـقـالـ:

- أـنـاـ الـذـيـ اـشـكـرـ.

صـافـحـتـهـ كـاسـيـ وـاـدـرـكـ عـلـىـ الـفـورـ أـنـهـ قدـ اـرـتـكـبـ خـطاـ.ـ اـنـتـقلـتـ حـرـارـةـ شـدـيـدةـ مـنـ بـرـتـ عـبـرـ يـدـهـ.ـ أـرـادـ أـنـ تـسـحـبـ ذـرـاعـهـاـ لـكـنـهـاـ لـمـ تـسـتـطـعـ .ـ هـمـسـ بـصـوتـ اـجـشـ:

- كـاسـيـ.

كـانـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـحـلـيـ بـقـوـةـ إـرـادـةـ كـبـيرـةـ حـتـىـ لـاـ يـجـذـبـهـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ.

- شـيـءـ مـاـ ...

لـمـ تـوـقـعـ مـنـ جـدـيدـ.ـ كـيـفـ سـيـجـرـوـ عـلـىـ أـنـ يـعـتـرـفـ لـهـ بـاـنـ شـيـئـاـ مـاـ يـحـدـثـ بـيـنـهـمـاـ؟

تـرـكـ يـدـهـاـ ثـمـ قـالـ:

- شـيـءـ مـاـ ...ـ أـرـيدـ أـنـ اـسـالـكـ عـنـهـ.ـ فـكـرـةـ مـفـاجـيـةـ:ـ لـدـيـ وـجـبةـ عـملـ الـأـرـبـاعـ الـقـادـمـ.ـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـسـتـثـمـرـيـنـ فـيـ مـشـرـوـعـ مـهـمـ مـنـ حـسـنـ الـحـظـ الـأـلـاـ يـكـونـ مـاـكـسـ قـدـ غـادـرـ سـرـيرـ الـمـرـضـ بـعـدـ.ـ اـسـتـطـرـدـ:

- أـعـلـمـ أـنـكـ تـفـضـلـيـنـ أـنـ تـخـبـرـيـ مـنـ قـبـلـ لـكـنـيـ فـكـرـتـ تـوـأـ فـيـ الـإـسـتـعـانـةـ بـكـ.ـ سـأـسـتـطـعـ أـنـ أـدـبـرـ بـنـفـسـيـ النـادـلـ لـكـنـيـ سـأـحـتـاجـ إـلـىـ نـادـلـ مـشـرـفـ.

إـذـاـ ...ـ إـذـاـ لـمـ يـسـتـطـعـ مـاـكـسـ الـحـضـورـ فـهـلـ أـسـتـطـعـ أـنـ اـعـتـدـ عـلـيـكـ؟ـ خـفـقـ قـلـبـ كـاسـيـ بـقـوـةـ شـدـيـدةـ حـتـىـ إـنـهـاـ خـشـيـتـ أـنـ يـلـاحـظـ بـرـتـ ذـلـكـ.

بينما كان مرتدياً حلقة داكنة اثار فيها موجة حنان ممزوجة بالعاطفة هي - التي كانت تعتقد نفسها قوية الحدس - لم تستطع ان تتمنى بما يحدث لها بالقرب من هذا الرجل، إنه جذاب تماماً كما كان في الليلة الماضية. كيف تتمنى ان تصمد أمام رجل كهذا؟
 قال لها مرة أخرى عند رحيل المدعوين
 - شكرأ لك مرة أخرى.

تجنبت كاسي نظرية عينيه الخطيرتين التي اخترقت قلبها قالت - انت عميل مهم بالنسبة لمكتبنا وشيء طبيعي ان افعل ما يسعني حتى اساعدك

شعر برت بالرغبة في ان يحتضنها بين ذراعيه ولا يعرف ما الذي منعه بالتأكيد خشية ان يفزعها. إنها تبدو خجلى لكنه يرغب في ان يراها مرة اخرى وهو يعرف ان ذلك لا يصح. الذبذبات بينهما قوية جداً. برت لا يستطيع ان يتخيّل ان العلاقة بينهما يمكنها ان تستمر مجرد علاقة عمل، وهو لا يتخيّل ان تكون علاقتها مجرد نزوة تنتهي بعدها حرارة الشوق على الرغم من انه ليس ذلك النوع الذي يرتبط بعلاقات مستمرة. ماذا سيحدث إذا ما عامل كاسي - كما ادعت كارين - مثل سيارة جديدة او قطعة اكسسوار؟ هذه الفكرة جعلته يشعر بالخوف.

من الاقضل إذن ان يكتفي بعلاقة العمل. كاسنдра وولترز امراة لا تهوى العبث
 قال:

- كان الاجتماع مثالياً ... مساعدتك غالباً جداً بالنسبة لي زاد التوتر بينهما بابتسامة متدردة. همست بعبارة غير مسموعة، استدارت وتركـت شقة بـرت بمجرد ان

الموقف الخالي بمفردـها وسط الظلام، لكنه رأى عزم السيدة الشابة وأدرك انـها ليست من ذلك النوع الذي يعتمد على رجل قال أخيراً - حسناً.

هل ستبقى علاقـتها عملية بـحـثـة: كـاسـنـدـرا وـولـترـز لـيـس بـحـاجـةـ إلى دون جـوانـ فـي حـيـاتـهاـ

قـالـتـ بـبسـاطـةـ - طـابـ مـسـاؤـكـ يـاسـيـديـ وـشـكرـأـ لـانـكـ قـبـلـتـ التـغـيـرـ الـذـيـ طـرـاـ فـيـ أـخـرـ لـحـظـةـ

- عـفوـاـ عـلـىـ الـعـكـسـ اـنـاـ الـذـيـ اـشـكـرـ لـانـيـ شـغـلـتـكـ إـلـىـ الـأـرـبـاعـ إـذـاـ لـمـ يـعـافـ مـاـكـسـ بـالـتـاكـيدـ

شـعـرـ بـرـتـ بـعـصـبـيـةـ وـاضـطـرـابـ صـبـيـ مـرـاـهـقـ قـاـبـلـتـهـ مـتـالـقـةـ مـنـ نـجـمـاتـ هـولـيوـودـ مـنـذـ زـمـنـ لـيـسـ بـعـيـداـ وـلـمـ تـسـبـبـ لـهـ هـذـاـ الـحـالـ الـذـيـ هـوـ عـلـيـهـ لـكـنـ هـذـهـ النـادـلـةـ قـادـرـةـ عـلـىـ ذـلـكـ بـاـتـ وـاـضـحـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـدـعـوـةـ كـاسـنـدـراـ وـولـترـزـ قـدـ حـرـكـتـ قـلـبـهـ فـكـرـتـ كـاسـيـ عـنـدـمـاـ تـرـكـتـهـ اـنـ بـرـتـ بـارـكـرـ هـوـ تـجـسـيدـ حـيـ للـخـطـرـ نفسـهـ

صباح الـاثـنـيـنـ حـرـصـتـ السـيـدـةـ الشـابـةـ عـلـىـ الـاـتـجـبـ عـنـ ايـ تـلـيفـونـ سـتـنـهـارـ اـذـاـ سـمـعـتـ صـوتـ بـرـتـ بـارـكـرـ تـرـكـتـ جـانـ اـذـنـ تـرـكـ غـدـاءـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ كـانـ مـرـضـ مـاـكـسـ شـدـيـداـ، بـعـدـ يـوـمـيـنـ اـدـرـكـتـ كـاسـيـ اـنـ عـلـيـهـ مـواـجـهـةـ الـخـطـرـ شـعـرـتـ بـاـنـهاـ عـصـبـيـةـ وـفـاقـدـةـ الصـبـرـ فـيـ نـفـسـ الـوـقـتـ لـكـنـ بـالـتـاكـيدـ سـيـكـوـنـ تـائـيـرـ بـرـتـ عـلـيـهـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ اـقـلـ وـطـأـ سـتـرـىـ رـجـلـ اـعـمـالـ طـمـوـحـاـ مـفـعـمـاـ بـالـحـرـكـةـ بـدـلـاـ مـنـ الـعـمـ الـلـطـيفـ اوـ الـاخـ الذيـ تـدـلـلـهـ اـخـتـاهـ فـيـ حـنـانـ لـقـدـ كـانـتـ مـخـطـلـةـ

خرجت أقسمت الا تعود أبداً ولا تقترب حتى على بعد ثلاثة متر من
العمارة التي يعيش بها برت، هذا النوع من المشاعر عديم الفائدة
 تماماً بالنسبة لها.

عاشت السيدة الشابة ما بقي من الأسبوع في دوامة من الأعمال
المختلفة بما أن موظفيها قد أعدتهم الإنفلونزا.

سالتها جان في دهشة عندما رأتها يوم الثلاثاء التالي:

- كيف لم تصابي بالمرض أنت أيضاً؟

- أنا أسرع من الفيروس فلدي الكثير لعمله.

كانت كاسي تهنى نفسها، انشغالاتها الكثيرة قد تساعدها على
نسيان برت، بالتأكيد ليس تماماً.

من ناحيتها، يبدو أن رجل الأعمال يعرف جيداً كيف يطرد صورة
كاسي من ذهنه، مجلات المجتمع تحكي عن خروجه المتكرر مع شابة
جميلة، شعرت كاسي أن هذه خيانة.

يوم الجمعة التالي أدرك برت أنه غير قادر على محاربة مشاعره
أكثر من ذلك، لقد رأى الكثير من السيدات منذ لقائه مع كاسي
وصورهن مجرد ضباب في خياله، ولكن لم تفلح محاولته في نسيان
كاسي.

اتصل بـماكس في مسكنه وعرض عليه أن يقيم في منزله الريفي
في الكونكت كات، أبدى ماكس تحسنه.

ينظم مكتب "جيفرز" ثلاثة أنواع كبيرة من السهرات والحفلات:
حفلات الاستقبال الاجتماعية، اجتماعات العمل البسيطة، لم تعرف
كاسي في أي نوع تصنف سهرة برت باركر المزعومة في هذا السبت.
قائمة المدعويين تضم ألمع شخصيات المجتمع.
عندما طلب منها برت مرة أخرى نادلا وجدت صعوبة في إخفاء
تحمسها، منذ أن طلب منها ذلك وهي تشعر أنها تطير على سحابة من
السعادة، آثار طلبه - في اللحظة الأخيرة - في نفسها سعادة لذذة
لقد عاد موظفوها إلى عملهم، ستستطيع كاسي بالتأكيد أن تبعث
إليه بأحدthem، لكن يبقى برت من أفضل عملائهم ويستحق اهتماماً
خاصاً.

ستكون السهرة مزدحمة جداً لدرجة أن الندل لن يعرفوا أي مشاهير
يقومون على خدمتهم، أفلام عديدة مثلت في تورونتو وأحياناً يطلق

قال:
 - لقد تتمت عملاً طيباً
 اجابت بهدوء
 - أنا سعيدة لسماعي ذلك مذك
 أحب برت صوتها المنخفض الرقيق مثل نسمة الخريف
 قالت وهي تتجه نحو الباب:
 - طابت لي تلك إذن ياسيدى
 صعقة رحيلها
 قال:
 - انتهت السهرة يا كاسي.
 - عفواً
 رد:
 - انتهت السهرة. لنكف عن تمثيل دور السيد والخادمة من فضلك.
 ما رايک لو تناول برت و كاسي شراباً بكل بساطة؟
 كان الاقتراح مغرياً
 اجابت في هدوء:
 - هذا مستحيل لكن شكرأ مرة اخرى
 سمع برت رفضها لكنه اكتشف شيئاً آخر في محيط عينيها
 الداكنتين. تقدم نحوها ممسكاً كوبين كانه يتحداها، نظرت إليه كاسي
 وهو يتقدم كانه قد أحاطها بسوار وهى لا تستطيع ان تنفذ منه
 إنه على بعد بضعة سنتيمترات منها
 قبلت كاسي الكوب الذي أهداه إليها مخدرة بفعل لمعة عينيه
 البنيتين
 بدون أن يتبس بكلمة رفع كوبه. ارتشفت كوبها أملة أن يمنحها

عليها هوليود الشمال. واحد من أشهر منتجيها صديق مقرب إلى
 برت لن يكون هناك أي صحفي. سيكون هناك العديد من الممثلين الذين
 قبلوا دعوة برت باركر، وعلى الرغم من اعتيادها العمل من أجل
 الصفة كانت هذه الحفلة تبهر كاسي. كم ستحب ابنة اختها ذات
 الثالثة عشرة لو شهدت هذا الحدث.

هذه الفكرة جعلت قلبها ينقبض. إنها تتصل بشكل مستمر
 بعائلتها إلا والدها، وقد مرت سنة دون أن تراه. أخبرها برت أن الليلة
 ستكون طويلة فاقترح عليها أن تنام قليلاً بعد الظهر قبل أن تذهب إلى
 العمل في الساعة الثانية صباحاً. هنات كاسي نفسها: لأنها اتبعت
 هذه النصيحة

لم يغلق الباب إلا نحو الثالثة صباحاً. كانت كاسي قد صرفت
 الندل منذ وقت طويل وصفت الأكواب و إعادة النظام إلى المطبخ
 وعادت إلى الصالون لتلقي نظرة قبل أن تخبر برت بأنها سترحل.
 كان يقف بالقرب من إحدى النوافذ. سكون الحجرة جعلها تشعر
 بأنهما وحيدان في هذا العالم. لكن في هذه المرة إنها لا تحلم
 تنهى الثناء في أن واحد

قال برت:

- سهرة جميلة قد يفخر بها مكتب "جيفرز".
 منذ وقت طويل ينتظر اللحظة التي يكون فيها بمفرده معها. تتمت
 السيدة الشابة بكلمات شكر. هيئات لقد حان الوقت لـ"سندريللا" لتقول
 وداعاً لأميرها.

عندما رأها تبحث عن مفاتيحها شعر بالقلق: إنه لا يريد أن يراها
 تذهب. ليس في اللحظة التي يستطيعان فيها الحديث بمفردهما. لديه
 الكثير ليقوله لها. الكثير ليطلبها منها...

بعض الانتهاش

شعر بـبرت على الفور بالمرة الدائرة بداخلها. هل هي غير مرتيبة حقاً كما تخيل؟ لقد عرف من ماكس أنها ليست متزوجة ولا مخطوبة لكنه يجهل كل شيء عن حياتها العاطفية.

قال بابتسمة غريبة:

- ربما أبدو متطلاً لكنك لا تبدين متزوجة. هل هناك صديق غيره لا أعرف بوجوده؟

تمتنع:

- إيه حسناً... في الحقيقة... لا ليس تماماً

قال:

- ليس هناك أحد،ليس كذلك؟
اذعنـت كـاسـيـ غير قادرـة على أن تـنـطقـ بكلـمةـ وـاحـدةـ. كـيفـ يـسـتـطـعـ
هـذـاـ الرـجـلـ أـنـ يـهـمـ بـهـاـ؟ـ رـبـماـ اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـكـنـهـ القـوـلـ. مـاـ السـبـبـ
الـذـيـ جـعـلـهـاـ تـصـارـحـهـ بـالـحـقـيقـةـ؟ـ

- اعتـدـتـ أـنـكـ تـنـوـيـنـ العـودـةـ إـلـىـ مـنـزـلـكـ بـمـفـرـدـ هـذـاـ المـسـاءـ إـيـضاـ.

أـجـابـتـ كـاسـيـ بـإـشـارـةـ مـنـ رـأسـهـاـ.

استـطـرـدـ:

- أـتـخـيلـ أـنـ سـيـارـتـكـ فـيـ المـوقـفـ

هـزـتـ السـيـدـةـ الشـابـةـ رـأسـهـاـ مـنـ جـدـيدـ. أـخـذـ بـرـتـ المـفـاتـيحـ مـنـ يـدـهاـ
وـدـسـهـاـ فـيـ جـيـبـهـ

سـاـلـتـهـ وـقـدـ حـلـتـ عـقـدـ لـسـانـهـاـ فـجـاءـ

- مـاـذاـ تـفـعـلـ؟ـ

- لـنـ أـتـرـكـ تـعـودـيـنـ بـمـفـرـدـكـ فـيـ وـسـطـ اللـلـيـلـ.

شعـرـتـ كـاسـيـ بـالـاضـطـرـابـ بـسـبـبـ قـرـارـهـ هـذـاـ

- ٣٢ -

قالـتـ وـرـأـسـهـاـ مـرـفـوعـ

- سـيـدـ بـارـكـرـ. هـذـاـ جـزـءـ مـنـ عـمـليـ وـالـطـرـيـقـةـ التـيـ أـعـودـ بـهـاـ إـلـىـ
مـنـزـلـيـ لـأـتـخـصـ أـحـدـاـ غـيـرـيـ. هـذـاـ لـطـفـ مـنـكـ أـنـ تـهـمـ بـيـ لـكـنـيـ أـؤـكـدـ لـكـ
أـنـيـ قـادـرـةـ عـلـىـ الرـجـوعـ إـلـىـ الـبـيـتـ بـمـفـرـدـيـ
أـحـبـ بـرـتـ هـذـهـ النـبـرـةـ الـوـاـنـةـ. خـفـ عـيـنـيـ وـنـظـرـ إـلـىـ يـدـيـهاـ
الـصـغـيرـتـيـنـ ثـمـ أـمـسـكـ إـحـدـيـ يـدـيـهاـ وـقادـهـاـ نـحـوـ الـأـرـيـكـةـ

قالـ مـقـرـحاـ

- أـخـلـعـيـ حـذـاءـكـ لـبـدـ أـنـ قـدـمـكـ تـؤـلـمـكـ بـشـدـةـ. بـعـدـ كـلـ هـذـاـ الـعـمـلـ.
تـأـملـتـهـ كـاسـيـ كـانـهـ أـمـامـ شـخـصـ مـجـنـونـ

قالـتـ

- سـاـشـرـبـ هـذـاـ كـوـبـ وـيـعـدـ ذـلـكـ سـاـرـحـلـ مـبـاـشـرـةـ. أـخـذـتـ المـفـاتـيحـ أـمـ
لـمـ أـخـذـهـاـ. هـذـاـ تـاكـسـيـ...

قـاطـعـهـاـ فـيـ هـدوـءـ

- لـنـ تـفـعـلـيـ. سـاـشـرـجـ لـكـ شـيـئـاـ مـاـ يـاـ كـاسـيـ:ـ لـقـدـ لـاحـظـتـ أـنـ الشـفـةـ
كـبـيـرـةـ وـهـنـاكـ العـدـيدـ مـنـ الـحـجـرـاتـ التـيـ خـصـصـتـهـاـ لـلـضـيـوفـ يـمـكـنـ
استـخـدـامـ إـحـدـاهـاـ.

بـقـيـتـ السـيـدـةـ الشـابـةـ مـشـدـوـهـةـ

قالـ

- لـأـجـبـيـ عـلـىـ الـفـورـ. إـنـيـ لـأـقـدـمـ لـكـ اـقـتـراـحاـ غـيـرـ شـرـيفـ. اـسـتـطـرـدـ
- لـقـدـ قـبـلـتـ بـلـطـفـ شـدـيدـ فـيـ اـخـرـ لـحـظـةـ تـنـظـيمـ هـذـاـ الـحـفـلـ. مـنـ
الـمـسـتـحـيلـ مـقـاـبـلـ ذـلـكـ أـنـ أـتـرـكـ تـعـوـدـيـنـ إـلـىـ مـنـزـلـكـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـوقـتـ
الـمـتـاخـرـ اـبـقـيـ أـرـجـوكـ. قـبـلـ مـاـكـسـ مـرـارـاـ هـذـاـ الـعـرـضـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ
الـحـفـلـاتـ تـنـتـهـيـ فـيـ وـقـتـ مـتـاخـرـ

- أـشـكـرـكـ حـقـاـ لـكـ لـاـ. لـبـدـ أـنـ تـعـرـفـ أـنـ وـضـعـ مـاـكـسـ مـخـلـفـ عـنـ

حـبـ فـيـ خـطـرـ

- ٣٣ -

(٢)

وضعي

- في هذه الحال سأوصلك بسيارتك وسأعود في تاكسي

أجابت كاسي على الفور:

- لا داعي أن تذهب إلى هناك.

نهض برت وساعدها على النهوض

قال امرأ:

- تعالى معي

في الغرفة المخصصة للضيف كان السرير دعوة صريحة للراحة.

إنها غرفة جميلة بلون اللوحات الأزرق والأخضر

قال برت:

- انظري، تصرفي كانك في بيتك. هناك حمام خاص وساورضك تي

شيرت لتأخذني راحتك. إنني أكرر لك يا كاسي: ستكونين في أتم راحة.

لا تخشي شيئاً.

فتحت كاسي فمها أملة أن تعترض ولكن منعها مضيفها قائلة:

- لا يا كاسي لا يمكنك أن تردي دعوتي

قالت بصوت واهن:

- إنني أسكن في بيتشر. إنها على بعد نصف ساعة من هنا. أسرته

بعذوبة الكلمات التي تخرج من بين شفتيها الرقيقتين. وضع كوبه

على الطاولة وربت خدتها

خمس

- هذا سبب آخر لا يجعلني أتركك ترحدل

فكرت كاسي:

لماذا أرفض هذه الدعوة؟

- هذا ابتزاز ياسيدى. وانت تعرف جيداً اننى لن أقبل ان اضعك في

موقع مخرج ببئائي هنا.

لكنه قريب جداً منها الان. إنها لا تستطيع ان تصمد أكثر من ذلك...

تأملت عينيه.

تنهدت.

- ابتزاز

قاد برت أن ينسى كل وعود التعلم والحكمة. إن الصور اللذيذة تخترق خياله بدون توقف. و كاسي كشفتها عيناها: إنها تشعر بنفس الاتجذاب نحوه

كلما نظر إلى شفتيها شعر برغبة في أن يلمسهما حتى يتأكد أنها حقيقة وليس ملاكاً يداعب أحلامه.

قال في حنان بالغ

- لقد وعدتكم وعداً إذا قطعته ستفقد شيئاً غالياً: وهو ثقتك بي نحن الانذرين متبعان، وبدون شك دهشان لما يحدث لهذا لفائدة من ان ذلعين بالذار

شعر بأن السيدة الشابة قد تصلبت في مكانها، استطرد

- أبقي يا كاسي أرجوك. أنا لا أنصب لك فخاً، إنني اعرض عليك

بساطة - أن تستريحى، وساكون في بالغ الارتياب ان اعلم اند فى امان هنا. اتفقنا

منذ أيام كانت كاسي تحلم بهذا الرجل، وعلى الرغم من ذلك نز تنسسلم بهذه السهولة لجاذبيته. سيكون ذلك جنوننا تاماً

- انت لا تترك لي الخيار

قال:

- اعترف بذلك

- لا بد إذن أن أبقي

كاسي هنا في منزله. إنه يستنشق عبيرها في كل مكان. إنه يعرفها منذ قليل ولكنها قد تسللت بدون أي جهد إلى أعماق قلبه.
عندما فتحت كاسي عينيها بقيت مشدودة تماماً، ففرزت من السرير واندفعت نحو حائط تخيلت أنه الباب انتزعت منها الصدمة صرخة ألم مما أثار انتباه برت.

هرع برت إلى الغرفة حيث وجد كاسي واقفة دهشة، تحك رأسها طوقها بذراعه وفحص جبينها.

شيئاً فشيئاً تذكرت كاسي المكان الذي توجد فيه والرجل الذي يحاول طمانتها لكن ماذا تفعل بين ذراعيه؟

- أنا أسفه... لقد اصطدمت بالحائط. أتعنى إلا أكون قد تركت.
أثراً على الحائط

- كاسي، أرجوك، إني مهتم برأسك وليس بالحائط. هناك تورم بسيط

- أوه هذه ليست المرة الأولى التي يحدث لي فيها ذلك. دائمًا ما أجد نفسي في عالم آخر عندما استيقظ من النوم.
قال برت:

- هذا خططي. كان يجب أن أترك الستائر محصورة مساء أمس.
- لا، لم يكن ذلك ليغير في الأمر شيئاً. يحدث لي ذلك في منزلي أيضاً. قد يبدو ذلك أمراً غبياً لكنها الحقيقة.

ازاح عن وجهها خصلة شعر وعندئذ شعر بحنان طاغ يملأ قلبه تجاه هذه الخلوقه الرقيقة. كم هي مختلفة الآن عمّا تبدو عليه في ملابس العمل. إنها الان رقيقة كالطفلة التي تبحث عن احضان امهما عندما تستيقظ من النوم لتنعم بقسط وافر من الحب والحنان. يبدو أن الاحداث تأخذ اتجاهًا ضد الوعود التي قطعها على نفسه بالأمس، لكن

كانت سعادته كبيرة بشكل لا يستطيع أن يبرره. لهذا مجرد أن هذه السيدة الشابة ستنام في غرفة الضيوف، كل المقربين إليها يعرفون أنه بلي بوي لو عرف أحدهم ما يحدث لاندهش بشدة طبع قبلة على جبينها:

- سانذهب لاحضر لك تي شيرت شرب كوبه وترك الصالون. ثم بعد أن أعطى الدّة تي شيرت للسيدة الشابة تمنى لها ليلة طيبة وتوجه نحو غرفته.
من جديد وحيدة، ارتدت كاسي التي شيرت، وفككت في إذاعتها لقضاء هذه الليلة في بيت برت.

تمددت على السرير، ابتسمت لفكرة وجودها في منزل رجل غريب. استسلمت للنعاس حالة بشفتي برت المؤثرين.
استيقظ برت قبل التاسعة بقليل، شعر بوجود كاسي فلم يستطع الرجوع إلى النوم. طفت إلى ذهنها فكرة أزعجهته: ماذا لو لم تنتظر حتى الصباح وعادت إلى منزلها؟

ازاح عن جسده الأغطية ونهض وارتدى بشKirه الأزرق. فجأة تذكر أنه قد احتجز مفاتيحها. هل نسي حقاً أن يعيدها إليها أم أنه فعل ذلك كرد فعل طبيعي حتى يبقيها حبيسة؟

فتح باب حجرته بهدوء وسار بعض الخطوات في الريهه وازدناه يقطنان. لا يوجد أي صوت. توجه إذن نحو غرفة الضيوف. تردد ثم قرر أن يفتح الباب. شاهد كاسي كما توقع تماماً: ذراعاها تطوقان الوسادة وتنفس بعمق وعلى شفتيها ابتسامة سعيدة.

تأمل برت لحظات هذا المشهد الساحر ثم أغلق الباب وذهب ليعد الإفطار في انتظار استيقاظ ضيفته. ذهنه شارد بسبب يجهله: إنه لا يفهم أثر كاسي العميق عليه. إنه يشعر بلذة غريبة مجرد معرفته أن

هذا الصباح هو بداية ل يوم جديد: لقد ارتأحت كاسي وأصبحت قادرة على أن تتخذ قراراً

- هل أنت بخير؟

فكرت: كاسي ليس تماماً، لكنها نظرت إليه لتتأكد له العكس
قال مبتعداً:

- في هذه الحال ساعدك الإفطار.

ففكرت كاسي في أنها لا تريد إفطاراً. إنها لا تريد أن تبتعد عن هذا الرجل. لكن متى ستتبين إذن أن السحر المتبعث من شخصه والرقة التي يعاملها بها ليسا إلا تسلية. شعرت بالخجل: لبست بسرعة البشكي르 الذي تركه تحت تصرفها.

- لا داعي لكي تعدل لي إفطاراً. أرجوك.

- لا تقلقني بهذا الشأن وخذلي دشا إذا رغبت. ساسخن القهوة
بقيت كاسي بمفردها ونظرت إلى نفسها في المرأة: إلى أي هاوية تلقى بنفسها؟ خبرتها أكدت لها في مرات عديدة أن قصص الحب تنتهي دائماً بشكل سبيع، كما استنتجت من تجربة أسرتها أن الزواج يؤدي إلى نتيجة ليست بعيدة عن ذلك.
كما أن برت لا يجد مهتماً إلا بمحاجمة قصيرة معها. يكسب أو يخسر... اللعبة لا تستحق الرهان.

الفصل الرابع

أعادت كاسي النظام إلى الحمام بحركات سريعة وعصبية بينما كانت مرتدية بنطلونها الأسود وقميصها الأبيض الذي شمرت أكمامه بيديو بروت باركر بمظهر المضيف الجديد. لم يفتح شيء: فرشاة أسنان ذات استعمال واحد، كريم بشرة، صابون حمام معطر، ماء كولونيا ذات ماركة عالمية: كل شيء فاخر... في انتظار ضيفة جميلة صاففت كاسي شعرها مسرعة وعادت إلى الغرفة لترتب السرير، فكرت في أن من يعملون في منزل برت يلاقون الكثير من المشقة تتممت في نفسها: «أه من الرجال!»

أخذت رابطة العنق السوداء وكل ما يخصها وتوجهت مبتسمة إلى المطبخ للتلاقي ببرت.

قالت:

- أوه، رائحة طيبة

أجاب متضايقاً:

- هم، دائمًا ما أعد القهوة قوية جداً.

قالت تطمئنها:

- إنني أحبها هكذا. هل استطيع أن أساعدك.

تأملته كاسي في إعجاب وهو مستغرق في إعداد الإفطار

كم هو جميل في هذه الملابس البسيطة: الجينز الباهت والقميص

الازرق!

رفع برت عينيه نحوها مما جعلها تشعر بالإحراج. هل له موهبة

القراءة في أفكارها؟

ردت:

- هل استطيع أن أساعدك؟

- لا، أجلس في الشرفة. سالحق بك بعد دقيقة.

توجهت كاسي نحو الشرفة التي حولها إلى حديقة شتوية تطل

على بحيرة أونتاريو حيث تنعكس أشعة شمس الصباح الذهبية.

قال برت محضراً صينية الإفطار:

- هذه الشمس تعلن عن يوم رائع. تخيل أن المشهد رائع على
شاطئ الماء بالقرب من ذلك.

فكرت: طريق البحيرة! واحدة من نزهاتها المفضلة.

ربما قابلت في هذا الطريق برت ذات مرة.

لا وإلا للاحظت ذلك على الفور. ترى كم من النساء اصطحبهن

إلى هذا المكان؟

نظرت إليه وهو يضع عصير البرتقال. الخبز الساخن، والمربى

وشرعت بوخزة غيرة في قلبها. كل شيء مجهز لإبهار ضيوفاته

- هذا جميل جداً

أجاب:

- أعيش هذا المكان من الشقة. إنها فكرة أخي باتريسيه. هل تتذكري أنها مصممة ديكور، لقد أعطيناها مطلق الحرية في التصرف بشرط واحد: أن تتذكر أن هذه الشقة ملك لرجل

جلس في مواجهتها ومد إليها يده بکوب عصير الفاكهة.

همست كاسي:

- لذيد-

- كان لابد أن أضيف إليه بعض الشراب. لماذا تسمون ذلك؟

- نيموزا إنها فكرة رائعة لكن أفضل عصير الفاكهة الطبيعي.

- تخيلت ذلك لا تقويني ما لم أقه. لكن عصير البرتقال الحالص

يدركني.

توقفت كاسي فجأة: رأت أنه لا طائل من أن تحكي له أنها مضت السنوات الماضية محاولة أن تبدو في صورة ملك الحكمة في عيون الآخرين بينما تحرك تمرد في نفسها.

شعر برت باضطرابها فجلس محترأ.

قال ليغير موضوع الحديث:

- تفضلي مربى.

- هل تصنع والدتك المربى؟ كنت أجهل أن الأمهات لا يزلن يعددن هذا النوع من الطعام.

قال في فخر:

- أمي تفعل ذلك. إنها تصنع الخبز أيضًا إنها لا تحتمل إضاعة الوقت. كما كانت تصلح لنا الجوارب وظللت ارتدي الجوارب المرتفعة حتى كبرت.

ابتسمت كاسي:

- لك حق ان تفخر بها

فكرة برت: ها هي تبتسم ربما تكون عصبية ببساطة

قال برت حتى يشجعها في هذا الطريق

- تماماً، إنني اذكر اليوم الذي وقعت فيه في الحب لأول مرة: كانت فتاة متميزة من تلك الفتيات اللاتي ينتمين إلى عائلات طيبة وتشجع الفريق الرياضي للمدرسة

- وعندما خلعت حذاءك رأت جواريك المرتفقة

- نعم، إنها حتى أخبرتني أن الجميع قد عرف الخبراء!

كانت أمي تتمنع بعيول فتية الجوارب سوداء و الرقع فوشيا

في النهاية.. لقنتني هذه الفتاة الشابة درساً طيباً.

سالته كاسي:

- ما هو هذا الدرس؟

- لا أترك فتاة غنية ترى جواربي المرتفقة، وصدقيني يا كاسندا

إني محاط بالفتيات الجميلات اللاتي لا ينتظرن إلا ذلك.

ادركت كاسي أن برت أيضاً لديه همومه.. إنه مازال يخشى أن

يخطف منه نجاحه الحديث في عالم الاعمال، وأصله المتواضع.. كما

يسميـهـ يضايقـهـ لقد كشف لها توا عن نقطة ضعفـهـ مما اثرـ فيهاـ

استطرد:

- لكن ليس بك شيء من الفتيات المتخطرـسـاتـ، إنـكـ

- نـادـلةـ

- هذا صحيحـ، أنت نـموـذـجـ لـلكـتـمانـ، قـليـلاـ ما تـتحـدىـنـ، تـسمـعـينـ

وـتـلاحـظـينـ كلـ شـيءـ، تـحرـكـينـ وـسـطـ قـاعـاتـ تـضـجـ بالـمـدـعـوبـينـ تحـملـينـ

صينـيـتكـ الفـضـيـةـ كـانـهـمـ غـيرـ مـرـئـيـنـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ، أـنـتـ تـعـلـمـينـ كـلـ شـيءـ،

تـعـرـفـينـ الـأـكـاذـبـ، كـلـ شـائـعـةـ قـبـلـ حـتـىـ أـنـ تـتـداـولـ

كـادـتـ أـنـ تـخـنـقـ بـسـبـبـ الـقـهـوةـ.

- أـعـرـفـ أـنـهـاـ قـوـيـةـ جـداـ

- لـيـسـ صـحـيـحاـ إـنـهـاـ .. مـضـبـوـطـةـ

الـوـصـفـ الـذـيـ قـامـ بـهـ بـرـتـ تـوـاـ كـانـ صـحـيـحاـ تـعـاماـ..

قـالـ مـسـتـنـدـاـ إـلـىـ ظـهـرـ مـقـعـدـهـ:

- أـنـاـ لـاـ أـخـطـيـ أـبـداـ، أـنـتـ قـوـيـةـ الـمـلـاـحـظـةـ.

قـالـتـ كـاسـيـ عـلـىـ الـفـورـ:

- وـأـنـتـ تـبـدوـ الـمـرـاقـبـ الـذـيـ يـرـاقـبـ مـنـ يـرـاقـبـ

- أـعـشـقـ ذـلـكـ، وـأـحـبـ أـنـ اـفـعـلـ كـثـيـراـ

ـمـاـذاـ يـقـصـدـ بـذـلـكـ؟

ـمـاـلـ بـرـتـ نـحـوـهـاـ قـائـلاـ

- أـوـدـ أـنـ عـرـفـ أـكـثـرـ يـاـ كـاسـيـ

ـسـالـتـهـ بـعـدـ لـحـظـةـ

- لـمـاـذاـ؟

- لـمـاـذاـ؟

- فـيـ الـبـداـيـةـ، لـاـنـكـ جـمـيـلـةـ وـأـنـاـ مـمـنـ يـجـذـبـهـ الـجـمـالـ، وـلـاـنـكـ مـخـلـفـةـ

عـنـ غـيـرـكـ مـنـ الـفـتـيـاتـ وـأـنـاـ اـحـتـرـمـ مـنـ يـخـرـجـ عـنـ الـمـعـتـادـ، وـأـخـيـرـاـ لـاـنـيـ

أـشـعـرـ بـاـنـ شـيـئـاـ خـاصـاـ جـداـ يـحـدـثـ بـيـنـنـاـ وـأـنـاـ مـهـوـوسـ بـتـصـدـيقـ

ـالـفـلـوـاهـرـ الـخـارـقـةـ

ـقـالـتـ:

أريد. أنا أرفض أن... إلى اللقاء
 صاح برت بينما تفتح الباب
 - انتظري
 - ماذا؟
 حبيبتك. لقد نسيت حبيبتك
 - لم يكن معي حقيبة. لا أحمل معه حقيبة أبداً عندما أذهب إلى
 عمل
 - لكن يبدو أنك تجملت. أعرف أنه ليس لدي أدوات تجميل
 أنياب في سخرية
 - لكن هناك كريم للبشرة وعطور.
 - ضايك ذلك، ليس كذلك؟
 - لاتكن أحمق إنها أشياء قد تكون موجودة لدى أي اعزب
 فكر: إنها تغار! هذا الاستنتاج أسعده كثيراً. لكن تستحق كاسي
 أن تعرف الحقيقة.
 - هل نسيت أن لي أخوات لايسكن قريباً من هنا؟
 إن شقتى هي ملاذهن عندما يأتين فى جولة إلى تورونتو.
 قالت معترضة في وهن:
 - اسمع. هذا لا يهمني من ينام في شقتك.. أو ماذا لديك أدوات
 تستعملها النساء في غرفة الضيوف هذا لا يهمني على الإطلاق.
 - الم يخطر ببالك أننى استقبل نساء في شقتى وخصوصاً في
 غرفة الضيوف؟
 شعرت كاسي بانها حمقاء، كعادتها تسرعت في استنتاجها، وعلى

- تبدو لي مجهاً.
 - ماذا تقصدين؟
 تبدو لي متسبعاً بكل المغامرات التي عشتها.
 - إيه حسناً يمكنني أن أجيبك بلا. أنا لست مجهاً لأن مازالت
 هناك العديد من الأشياء التي لم أفعلها بعد
 بقيت كاسي ساكنة لحظات دون أن يظهر عليها أي رد فعل. انتهت
 من شرب قهوتها ونهضت على الفور. أقت إليه بعباراتها:
 - نعم ، الكثير من السيدات والقليل من الوقت.
 لم تندم على كلماتها على الفور واستطردت:
 - شكراً لاستضافتك لي هذه الليلة. أنت رجل مهذب جداً.
 حقاً إلى اللقاء.
 اختفت السيدة الشابة.
 بقي برت جالساً دون حراك ثم راح خلفها. لحق بها عند المدخل.
 هاهو يدفع ثمن الصورة التي رسماها لشخصيته بحماقة. كاسي
 تعتقد أنه بلي بوي ... ومعها حق. لابد أن يجعلها تغير رايها بأى
 ثمن. أخرج مقتاحاً من جيبه، ولوح به أمام عينيها قائلاً:
 - هل تبحثين عن هذا؟
 همست:
 - أوه شكراً.
 - هل أنت متوجلة إلى هذا الحد؟
 اعترفت كاسي غير قادرة على أن تكذب:
 - هذا الشيء الخاص جداً الذي تحدثت عنه.. أنا أيضاً أشعر به ولا

- كيف تستطيع ان تقول شيئاً مملاً، وانا التي كنت اعتقد انك
جنتلمن

- الصورة التي تتخيلينها عنى ليست صحيحة، ولنعد لما يشغل
بالك، انا لا ادعى بانى اعزب قديس لكنى لست منحلاً ايضاً، ولا تنكري
ان هذا هو الوصف الذي في خيالك، يمكننى ان اقدم لك الدليل إذا
أردت

قالت بصوت مرتعش.

- انت رائع، لكن هذا اقوى مني، انا لا استطيع ولا اريد ان ارتبط
بك

ادارت كاسي مقبض الباب، بالخارج ستكون قد انقذت لكن قبل ان
يدرك حركتها اغلق برت الباب أمامها و منعها من الخروج
حاولت السيدة الشابة ان تخلص نفسها من قبضة يده ولكن شيئاً
ما بداخلها كان سعيداً لهذا التصرف الذي صدر منه، إنه لا يريد لها ان
ترحل، ارتعشت لفكرة انه يطلعها على مدى قوته حتى يحطم حواجز
خوفها.

كان يبدو عصبياً متحدياً لكن أمام عينيها الملائكتين انخفضت حدة
نظرته.

تنهد رابتاً دتفها:

- كاسي ..

وغاص في محيط عينيها الزرقاوين، عندئذ ادرك كم هي حساسة
وكم هي مفعمة بالمشاعر والرومانسية
سالها

الرغم من ذلك بقيت متأكدة من شيء
لابد بكل الوسائل أن تسيطر على انجذابها الذي يدفعها نحو
برت

- لقد قلت لك تواً، إن هذا لا يخصني
قال معتبراً في صرامة:

- في رأيي هذا يخصك، لقد قلت لك، إنني أريد أن أعرفك أكثر، لماذا
لم تصاليني، كم من النساء طلبت منهن هذا الطلب؟
سألت في تردد:
- كم؟

أجاب لدهشتها:

- أنت فقط يا كاسي، أنا لست غاضباً مثلك لأنك تسرعت في الحكم
علي، أنا لست الشخص الذي تتحدث عنه الصحف، أنا وحيد وأعرف
العيش في المجتمع وإذا جاملت إحدى السيدات في أي محل انتشرت
الأقاويل

- فارس الأحلام

- بعض هؤلاء السيدات تحمل أسماء معروفة أو تكون نجمة من
نجمات غلاف إحدى المجلات الاجتماعية، وإذا اتصلت بي إحداهن
فهذا لسبب وحيد وهو أن السهرة لم تنته كما أرادت بين أحضانها
هذه ليست طبيعتي ستفذهبين عندما تعرفين كم من السيدات يقررن
رفقة الرجال دون أن يبحثن عن معنى رومانسي، رد فعلهن جميعاً ليس
كرد فعلك.

بقيت كاسي مشدوهة وهي تقول:

- اقضى اليوم معي لاخذك في نزهة، إلى فيلم، أي شيء أرجوك
اجابت بعد برهة تفكير:
- ساحب ان اخرج في نزهة معك، لكن هناك مشكلة، مشكلة صغيرة.
سالها وقد تهله وجهه بالامل:
- ما هي؟
- أريد ان اذهب إلى بيتي أولاً، هذا كل شيء أريد ان ابدل ملابسي.
لقد سئمت هذا الرزي.
ابتسم إليها برت، نزهة برفقة كاسندر وولترز، هذا يعد بشيء
مثير لم يعش منه وقت طويلاً.

- هل تخافين مني يا كاسي؟ لكنني أنا أيضاً خائف.
لقد كانت حياتي سهلة قبل أن تظهرني فيها وبعد ذلك، فجأة
تركها فجأة وأدار ظهره.
- هل تعرفين لماذا أقابل الكثير من السيدات؟ لأن كثريهن تشعرني
بالاطمئنان ولاني لا أريد الارتباط بعلاقة خاصة وبذلك لا يصيب الحزن
أحداً، لكن لماذا سحبتنى إلى هذا الطريق يا كاسي؟ إنك تحتاجين إلى
رجل رومانسي أما أنا فاحب القوة، النجاح والحياة السهلة.
اندهشت كاسي لتشابة افكارها وافكار برت، لكن لا مستقبل لذلك.
سألته:

- لماذا إذن؟ لماذا تحتجزني وتحاول إغوائي؟
- لأن خوفي من رحيلك أكثر من خوفي من أن أقيم معك علاقة، إن
يعجبك هذا أو لا فمن الواضح أننا نتقاسم شيئاً ما.
صمنت كاسي برهة وقد فقدت قدرتها على الترکيز، وعرفت بشكل
مؤكد أنها إذا استسلمت له فستقلب حياتها رأساً على عقب.
تنهدت.

هذا جنون أنا لست مستعدة لاي حدث كف عن هذا، أرجوك.
- حسناً، سأتوقف يا كاسي لا تتالمي
لكن لم تعرف كاسي من اراد ان يطعن بهذا الكلام:
كاسي أم هو نفسه؟
بيطه ابتعدت السيدة الشابة سائلة نفسها: «ماذا سيحدث؟ إنها لم
ترد أن تتركه لكنها بقيت متاكدة أن ذلك هو افضل الحلول.
قال راجياً

- هل تريدين قهوة أم عصيراً؟

أجاب بيرت مدهشاً لما اكتشفه:

- لا شيء، شكراً.

تابعت كاسي نظراته. ما الذي لا يعجبه في شقتها؟ بدون شك الديكور والآلات لا يرتفعان إلى مستوى الفخامة التي تتمتع به شققها.

قالت:

- كما تعرف أنا رحالة إلى حدما لقد اثنى الشقة باثاث بسيط ابتسم بيرت عندما تخيلها تتصرف بمفردها. إن كاسندرًا مستقلة تماماً، سمعة رائعة في شخصيتها يقدرها كثيراً.

قال بصدق:

- أنت تمتلكين شقة جميلة. إنها دافئة.. مثلك. جحظت عيناً كاسي. إن بيرت مخطئ بشانها. عندما اتجهت نحو غرفتها جلس في أحد المقاعد الجلدية المتناسقة تماماً مع الديكور الأبيض والأسود للحجرة فوق طاولة منخفضة اكتشف كتاباً عديداً عن الرحلات بينها واحد عن آيرلندا. هذه السيدة الشابة ذات عقلية مستقلة، وماذا لو أرادت فجأة أن تحرّم حقائبها وترحل بدون كلمة وداع؟

إنه يريد لها كلاماً لم يرغب امرأة من قبل، حتى إлизابيث أوين. قبل سنتين، كان على وشك الزواج منها لكنه اكتشف أن الزواج ليس من أجله.

قالت كاسي وهي تتقدم إليه في الصالون:

- أنا جاهزة.

الفصل الخامس

انتبهت كاسي - بينما كانت تفتح باب شقتها - أن هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها رجلـ باستثناء والدهاـ في صومعتها. تحولت زيارة والدها - في تلك المرة - إلى شيء مفزع لم ترد أن تتذكر هذا الحدث المؤلم وكيف تراجعت مع والدها وتحولت أمامه من ملاك صغير إلى ثور هائج. لم تكن على استعداد للرضاخ لطلبات هذا الإنسان المستبد، المسلط حتى لوكفها ذلك عشرة شهور من الصمت من ناحيته.

كانت الشقة - كعادتها - تتمتع بنظافة ونظام فائقين. كيف تكون غير ذلك وقد اعتادت منذ نعومة اظافرها على نظام يميل إلى العسكرية.

قالت في أدب:

قال:

- أنت سريعة جداً.

بدت له رائعة في البنطلون الجينز والـ تي شيرت الوردي الواسع.
كانت لا تزال رافعة شعرها، قرر في هذه اللحظة أن ذوقه قد انتقل من
تفضيل الشقراوات إلى السمراء.

نظر إليها في إعجاب قائلاً:

- كيف استطعت ذلك؟!

قال محبيطاً كتفيها بذراعه:

- تذكرني ابني المراقب الذي يراقب المراقب لقد رأيت الطريقة التي
تنظم بها سهراتي : بسيطة، ممكنة وخاصة سريعة صدقيني لقد كان
لدي الوقت لمراقبتك.

كانت النزهة على شاطئ بحيرة أونتاريو - في شهر أكتوبر
الدافئ - معطرة برائحة جميلة.

استنشقت كاسي بسعادة عطر الحشائش الرطبة والأخشاب
المحترقة. هذا الوقت من السنة هو الوقت المفضل بالنسبة لها واليوم
تشعر كأنها في الجنة بشعره الأسود الذي تحمله الرياح. وبشرته
الذهبية، وعينيه السوداويتين بسوار العنبر، بدا لها برت أجمل هدية
للخريف إنه ملك لها.. في هذه اللحظات على الأقل، صاحت وهي تشير
باصبعها إلى الطائرات الورقية متعددة الألوان تنارجح في السماء.

- انظرا

قال

- رائع لكن أخبريني هل تأتين كثيراً إلى هنا؟

- كثيراً بقدر ما استطيع. أحب الماء والرمال والسماء التي تمتزج
مع الأفق. هذا يذكرني بالمنزل

- وابن يوجد المنزل؟

- على بعد حوالي مائة كيلومتر من هنا في مدينة صغيرة ولكن
تسكن عائلتي الآن في مكان أقرب من تورونتو.

تجنبت كاسي - بحرص - أن تذكر له اسم المدينة المعنية راغبة
 بذلك الا يعقد برت الصلة بين هذا المكان واسم الاسرة الذي تحمله.
والدها معروف هناك بشكل كبير بسبب نشاطه السياسي. لقد عملت
بجد حتى تصبح كاسندر وولترز وليس فقط ابنة فريد.

استطردت:

- لقد فررت من هناك لكن يحدث لي أن اندم على الجو النقي
والمساحات الواسعة
سؤال مدهشاً

- المساحات الواسعة؛ لكن الشمال مغطى بالغابات.

- على الرغم من كل شيء هي مساحات واسعة لا تضطر فيها إلى
المجاهدة حتى تجد بعض الهدوء لتهرب من الزحام.
قال ساخراً

- لكن الهروب من زحام الأشجار

تحب كاسي مداعباته هذه.

- تتحدث كأنك ابن الغابة المدنية

- ما الذي يدفعك إلى هذا القول؟

أجابت كاسي التي قرأت كل شيء عن برت باركر:

- الجميع في تورونتو يعرفون أنك ولدت هنا.

همس إليها:

- ستدلدين يا كاسي إذا عرفت أن عدداً كبيراً من الناس يجهلون كل شيء عن حياتي.

شعرت كاسي ببرحة ورجعت برأسها إلى الخلف وأغلقت جفونها.

قال لها مفترحاً:

- هل تقبلين العشاء معى؟

سالته رافعة عينيها نحوه في دهشة:

- متى؟

- هذا المساء بالتأكيد.

أجبت بخجل متجاهلة الصوت الداخلي الذي كان يحثها على التوجس.

لكن سئمت كاسي من قضاء عمرها كلها في سماع هذا النوع من النصائح

اصطحبها برت إلى مطعم قريب حيث اكتشف كلاهما بشغف الأطباق الحارة.

قالت كاسي وهي تنظر إلى طبق الفواكه البحرية بنهم:

- هذا الطعام ممتاز.

- لاتقلقي بشان أي شيء إذن.

- إنه رائع لكنني لا أريد الإسراف.

- ليس لديك ما تقلقين بشانه. قوامك مثالى.

ابقتسمت:

- هل تعرف ماذا أقدر في الرجل؟

- تقولين ذلك وكان أشياء كثيرة لاتعجبك فيها.

- لا على الإطلاق ، ولكن يبدو أن تفسيرك لكلمة "مثالي" تفسير مفتوح. نحن النساء نهتم بالرجال كل بينما يبدو أنكم تولون اهتماماً ببعض الأجزاء من الجسم. إلا ترى ذلك؟

- كاسي ، أنت تتحدىين إلى رجل نشا بين إخوات بنات لاتنسى ذلك. تعودت إذن على مواجهة أسلطة نسائية.

- ما معنى ذلك؟

- إنني لست موافقاً على نظريتك. أعتقد - على الأصح - أننا نحن الرجال نبحث عن الكمال بكل معناه في المرأة، وعندما انظر إليك لا أجده أي عيب.

انفجرت كاسي بضحكه رائعة وهي تقول:

- رائع. لابد أن تلتحق بالعمل في السلك الدبلوماسي.

- بما أن هذه الفكرة نابعة من خبير في هذا المجال فهي تؤثر في بعمق.

قالت في تعجب متظاهرة بالبراءة:

- أنا ، خبير؟!

- نعم تبدين خارجة لتوك من روایة تجسس.

- هل تدعى باني أخفى عنك شيئاً؟

- هذه الفكرة بعيدة عنى.

- ماذا تود أن تعرف؟

تعجل بالإجابة مدركاً أنه يتقدم كثيراً نحو هدفه.

غنية

- تدخل متذمراً استقبال ابن أخيه لها:

- تجذبين التصرف مع الأطفال،ليس كذلك؟ أنت تعشقينهم؟

لن تقبل كاسي هذه الحقيقة بكل سهولة. إنها ليس لديها أدنى نية في أن تكون أمّاً: الطفل يجب أن يكون لديه أسرة وهي لاترى.

قالت دهشة:

- أنا؟

انفجر برت ضاحكاً دون أن يصدقها لحظة.

- ماذا حدث لك بعد ذلك؟

عملت نادلة في بعض المطاعم في إنجلترا ثم في لندن علمت بافتتاح مدرسة لتخريج الندل واستهولتني فكرة الالتحاق بهذه المهنة كثيراً.

- كيف حصلت على حق مزاولة المهنة؟

رفضت كاسي أن تفصح له أنها استفادت من كون والدها

إنجليزياً.

قالت أخيراً:

- إنني انحدر من أصل إنجليزي. كذلك أستطيع أن أعمل في أي بلد من بلدان السوق المشتركة. لكن لنكشف عن الحديث عن نفسي. لقد بدأت الملل

- سؤال آخر:

هل ستستأنفين أسفارك؟ على المدى البعيد.

- أعرف لك أنني فكرت في ذلك. لم افخر أبداً في أن مكتبي سيشغلني

- كل شيء. لكن لنبدأ من البداية: لأي سبب فتاة صغيرة من المناطق البرية في الشمال تحظى على مدينة تورونتو لكي تدير أشهر شركات الخدمات في المدينة؟

قالت وهي ترشف كوبها:

- لقد حدث ذلك مصادفة. بعد حصولي على الشهادة الثانوية ذهبت في جولة عبر أوروبا خلال سنتين وعشقت معتمدة على أعمال صغيرة مختلفة.

- أي نوع من الأعمال؟

- سرقة مجوهرات. تجسس هنا وهناك...

جحظت علينا برت.

استطردت:

- اتفقنا . سأقول لك الحقيقة: كنت أقوم بجني العنبر في وادي لوار في فرنسا.

قال:

- أعرف أين يوجد وادي لوار.

- عفواً، هذا لا يبدو لي حقيقياً.

قال واضعاً يده على يدها:

- إنني أداعيك يا كاسي.

ارتتعشت السيدة الشابة.

- أين كنت؟

- في جنفي العنبر.

أه نعم. درست أيضاً اللغة الإنجليزية لدى أطفال لاسرة إيطالية

جاء النادل في هذه اللحظة ليقدم لهما الحلوي، لم يعرف برت إذا كانت كاسي تفكر حقاً في استئناف طريقها في يوم ما. لكنه ظل متاكداً من شيء واحد: كل لحظة تمر عليه تؤكّد قوّة ارتباطه بهذه الفتاة.

طبع برت قبلة عفيفة على خد كاسي، تردد ثم رحل. ما الذي ارتكبه من خطأ؟ ما الذي نسأله؟

اما كاسي فقد شعرت بالحزن لعودتها وحيدة إلى بيتها. لماذا لم يحاول برت إغواها؟ أخذت تشك من جديد في قوّة تأثيرها فيه. اتصل بها برت في يوم الاثنين التالي، تحدثا حديثاً حاراً لكنه حديث مختلف بعض الشيء.

كيف يفهمها أنه - قبل أن يقابلها - ارتبط بعلاقات أخرى لا يستطيع أن يتخلص منها؟ كيف تتأكد من أنها لا تجده غير وفي؟ شعور غريب يعذبه. إنه يشعرها بأنه يخدعهاليس هو من وعد ممثلة شابة بأن يجعلها تقوم ببطولة مسرحية في برودوائي؟ والصحفيون لا يتركون مثل هذه الأخبار.

الفصل السادس

تسمرت چان أمّام مكتب كاسي وسلّمت إليها رسالة مكتوبة على طرف ورقة صفراء وهي تقول:
 - هذا يكفي يا كاسي. انتهت اللعبة.
 رفعت السيدة الشابة عينيها من على شاشة الكمبيوتر.
 إنها لم تستطع حتى ان ترکز في هذا العمل. إنها منشغلة تماماً
 بذكرى يوم الأحد الماضي عندما كانت برفقة برت.
 - اي لعبة؟ لم انت عصبية إلى هذا الحد؟
 - لأنني لن أقول مرة أخرى لبرت إنك مشغولة. لن أفعل ذلك أبداً
 - لقد طلبت منك أن تقولي ذلك للجميع وليس له بمفرده.
 - اسمعي، هذه المرة الأولى منذ أن عملت معك - منذ سنتين -
 تفرضين على فيها الإجابة على التليفون. شيء غريب على امرأة.

قالت كاسي رافعة كتفيها
- ليس صحيحاً هذه الصورة لم تفعل سوى تأييد فكري هذا
الرجل يريد ان يكون في الصف الاول في كل مكان، يجب ان يشار إليه
بالبنان. لقد عرفته دائمًا. على افضل الفروض لن اكون بالنسبة له
 سوى مغامرة عاطفية من الدرجة الثانية او صديقة في الاحتياطي.

سالتها جان:

- لكن ماذا تقولين الان؟
- هذا يذكرني بابي وحملته الانتخابية أمام كاميرات التليفزيون.
- كنت اجهل انك مازلت تشعرين بذلك قربة منه.
- نحن لستنا قريبين. أنا لم أره منذ شهور. هذا بالتحديد ما يجعلني ارفض الارتباط ببرت.

استطررت جان وهي تحك جبها:

- انتظري. أرى جيداً انت ترفضين الحديث مع برت باركر لأنك لا
 تتحدين مع والدك. ما علاقتها؟

- لكن كل شيء! الرجال أمثال أبي وبرت مدمرون حقيقيون
 يحددون فريسة ويتبعونها فقط مجرد التسلية. حبأ في الشجاعة أنا لا
 أريد التضحية بنفسي.

- أنت رومانسية جدا يا كاسي.

اجابت كاسي معتبرضة:

- اسمعي لست معتادة استخدام اصدقاء للمصارحة.

- كاسي، انت معقدة!

- ربما. لكن بذلك لن اواجه متابع.

تهوى العمل، غريب ايضاً بالنسبة للمدعاو برت باركر افضل عميل
 لدينا والذي يتصل دون توقف وترفضين الحديث إليه. اعتقدي في ما
 تريدين ولكنني اشعر أن ذلك يخفي شيئاً غير طيب.
 اجابت كاسي:

- لا يوجد شيء في ذلك. لكنك محققة انتهت اللعبة. أنا لا اتصرف
 كمسؤولة.

- كمحظونة نعم! هذا الرجل الساحر يتبعك ليلاً نهاراً وترفضين ان
 يلحق بك.

وثبت من فوق مقعدها الجلدي واخذت تروح وتتجيء في الحجرة.
 سالتها مساعدتها فجأة:

- هل تريدين قهوة؟
 ملات قدحين ثم استأنفت ذهابها وإيابها بعصبية
 صاحت جان:

- برت باركر حديث هذا القرن. وانت تتلذذين بالهروب منه.
 تتممت كاسي:

- إنه ليس لي. سياكلني لحما ويلفظني عظاماً. على الفور
 ضحكت صديقتها:

- أرى ما يحدث لك أسوأ من ذلك.
 ارتسمت على شفتي السيدة الشابة ابتسامة واهنة وقالت:

- أنا لست.. مناسبة له.
 أخبريني، هل العبوس الذي يسيطر عليك الآن ليس له علاقة
 بالصورة التي نشرت له مع فاتنة من برونو؟

اعتقد برت أن حبه لابنها السيد الشابة كانت تحاول أن توصل له ذلك بطريقة طيبة.

يوم الجمعة التالي قرر برت أن يتصل بها لكن ليس من خلال التليفون هذه المرة.

سألتها جان:

- لماذا تجمعين شعرك طوال الوقت إلى الخلف ؟
لم تقرر كاسي العودة إلى شقتها الخاوية التي تعتقد أنها مرسى
الوحدة وظللت منسمرة في مكتب مساعدتها، ثم وضعت يدها على
راسها واعترفت بان صديقتها محقة ثم قالت :
إن مزاجي يريد ذلك .

- في الحقيقة هذا منذ أن كففت عن رؤية هذا الرجل. تسرحيتك تظهر حالتك النفسية. لكن بما أنك ترفضين الاتصال به فكفي عن التفكير فيه.

- وكان حالي النفسية السيئة ستنتقل إليك.
- لتحفظني السماء! لكنني أعرف أنني لم أعد أتحمل روبيتك بهذا
الحال، أنت تنتظارين بالقوة والعناد أمام الامك . اذهببي في رحلة
 واستمتعي بوقتك وامرحي وانسيه عندما تعودين . هذا سيفيدك
اعظم افاده

أجاب كاسي مبتعدة وهذه الفكرة في رأسها:

- أنا لا أشعر أبداً باني قادرة على القيام بأي رحلة
- أنت حقاً غير قابلة للتغيير هل تريدين مراجعتي إلى السينما هذا المساء؟

- اعرف اعرف، لكن لماذا تستقررين في البروب منه هكذا؟

الجميع يلاحظون أنك تعانين بسببه. يالله من شيء متعب ! انظري للأمور من الجانب المشرق استفدي من ذلك بدلاً من أن تموتي بسببه.

اسمعی یا چان

- لا أريد أن أعاني بسيبه ما عانته من قبل

احبیتھا حانہ

- أوفقك . ساستمر في إبعاد برت إذا أصر لكن اسمحي لي أن
أقدم لك نصيحة: المركب لم بين لكي يرسو على الشاطئ. ضحكت
كاسي:

- من أين أتيت بهذه الجملة؟ إنها فلسفة رخيصة . كما أني لا أحتمل السفر عبر البحر

غادرتْ چانِ المكتب - بابتسامة في ركن فمهما - تاركةً كاسيَّ غارقةٍ في التفكير

لقد حدث المستحيل: إن "برت" يعيش كاستيرا وولترز بجنون
كيف يتتجاهل امرأة بمثل هذا الجمال، والسحر، والرقة؟
وعلى الرغم من ذلك رغب في أن يخنقها. عندما اتصل بها واجابه
الأنسر ماشين صباح هذا السبت وضع السماعة بغضب.

حسناً، إنّ كاسي لا ترغب فيه. لماذا الإصرار؟ إنه يتخيلها جالسة بجانب التليفون صامتة، منتظرة أن يستسلم للبياس. لماذا لا تمنحه أي فرصة حتى يفسر لها الحقيقة عن هذه الصورة الحمقاء التي ظهرت على صفحات الجرائد، ثم من تعتقد نفسها؟ لقد عاشا وقتاً طيباً معاً في هذا المطعم

- كنت أعتقد أن لديك صديقا
- يمكنك أن تاتي معنا . ساقررضه لك إذا سمحت لي بان استرده
إنه ليس حب حياتي لكنني أحبه .
- الا تدركين ما تقولين؟!
- لا ، المسبه وساقتلي عينيك لكنني أعلم جيداً إنك ستترفضين لهذا السبب أظهر لك مبلغ كرمي .
- ممسمة ممحاة قذفتها كاسي إلى وجه مساعدتها . وعلى الرغم من ذلك اعترفت لنفسها أن هذا الحديث الصغير قد رفع من روحها المعنوية .
- شكرنا على دعوتك لهذا المساء لكنني اعتقد أنني ساستاجر فيلما وأشاهد في المنزل في هدوء .
- بما إنك حريصة على ذلك .
- كل إجازات نهاية الأسبوع قضيتها وحيدة وهذه الإجازة الأخيرة كانت بشعة . كان هناك متسع من الوقت حتى تفك في برت وتسمع على الانسرماشين صوته الذي يبدو عليه الغضب أكثر فأكثر .
- استطردتْ جان :
- لكن فكري فيما قلت له توا . خذى إجازة . أنت بحاجة إلى ذلك . وانت تستحقين ذلك .
- ربما تكونين على حق يا جان فساستغرق في قراءة دلائل السفر بمجرد أن أعود إلى البيت .

- ٦٤ -

توجهتْ كاسي إلى محل أفلام الفيديو الموجود عند ناصية الشارع متعبه من الوقت الضائع الذي قضته في الوصول من مكتبهما إلى شقتها ثم توقفت فجأة قبل المحل ببضعة امتار : رأت سيارة بورش حمراء واقفة أمام عمارتها .

نظرت إلى اللوحة المعدنية فادركت على الفور : خفق قلبها عندما تأكدت أنها سيارة برت . كانت السيارة خالية .

هل يتربى برت على سيدة تسكن نفس الحي؟

ارتجلت كالورقة ووجدت صعوبة كبيرة في إدخال الكارت المغناطيسي في الجهاز الذي يفتح باب الجراج .

كان برت ينتظرها بينما كانت تخطو بحدائهما الذي أحدث صوتاً رقيراً به إيقاع .

غاب عنه تذكر مراجعه عندما لمحها مرتدية معطفاً بيج وجوارب سوداء . إنها تمثل كل ما يتناه في امرأة .

بدت كاسي خائفة لكن كيف له ان يغضب من مخلوقة رائعة مثلها؟

قال في هدوء :

- صباح الخير .

شعرتْ كاسي بالقلق . إنه وسيم .. وسيم جداً .

هذا ليس عدلاً . كان الهرب هو أفضل الحلول . لكن يجب أن يعرف هو أيضاً بهذا القرار .

أخيراً استطاعت أن تتساله :

- ما الذي أتي بك إلى هنا؟

روت علينا ما كان يحتاج أن يعرفه 'برت' واحتفت عصبيته فجأة

ثم ابتسם إليها. من الآن فصاعداً أصبحت أيام وحدتها ووحدته

معدودة.

قال لها ببساطة

- يجب أن نتحدث

الفصل السابع

قالت كاسيِّ محاولة السيطرة على عاطفتها:

- نتحدث؟

لابد أن تخفي الفرحة الغامرة التي تملكتها : إن 'برت' هنا من أجلها وليس لشيء إلا لها ، وعلى الرغم من ذلك لم يتغير شيء. لقد ظلا كما هما : شخصان لم يخلق أحدهما للأخر .

لاحظ نظرة القلق التي رممت بها حارس العمارة. كاسندرًا لا ترغب إن في وجود شاهد، كما تبدو مضطربة جداً ، أراد أن يدير الموقف إلى

صالحه . قال :

- لديك حقيبة اليوم

قالت :

- لكن ليس لدى جيوب . الفساتين من هذا النوع من القماش

- لا هذا ولاذاك ساصلع إلى شققتي وستذهب . ستذهب بمفردك .
اجاب في مكر:

- اتفقنا . ستصعدين وسابقى خلف بابك أطريقه وأصرخ لمن ي يريد
السماع انه ليس من حقك ان تختفظي بالطفل بعيداً عنى كل هذا
الوقت، ثم ستتركيني ادخل : لأنك لن تحتملي الفضيحة ، وبعد ذلك
ستتحدث ...
قطعته:

- هنا لنتريضن .
قال وهو يفتح باب العمارة الضخم:
ساصطحبك بسيارتي أنا متعب وانت متعبة والسحب تهددنا
وحذاوك ليس صالحأ للمشي .
سألته وهي تعلم انها إذا دخلت سيارته فستكون قد القت بنفسها
في قم الذئب:
- وماذا لو رفضت؟
- في هذه الحالة ، يجب ان احملك بالقوة إلى سيارتي . ستصرخين
طالبة النجدة ، سيسمعك الحراس ويتحصل بالشرطة وسيتم القبض
علي . وستنشر كل الجرائد الخبر و ...
قطعته قائلاً:

- لكن يمكننا تجنب هذا النوع من الفضائح
قال منتصراً

- هذه هي الحكمة بعينها .
وصلـا امام السيارة البورش وأجلسـها في المقعد المحاور

لايسـحـ بـعـلـ جـيـوبـ .
- هذا إذن سر ماكيـاـجـكـ في اللـيـلـةـ المـاضـيـ إنـ لـديـكـ جـيـوبـاـ خـفـيـةـ
فيـ بـذـلـكـ .
انـدـهـشـتـ كـاسـيـ منـ قـوـةـ ذـاكـرـتـهـ إـنـهـ مـاـ زـالـ يـحـفـظـ بـادـقـ التـفـاصـيلـ .
- أـنـتـ أـنـيـقةـ جـداـ يـاـ كـاسـيـ .
اجابت:

- كـاسـنـدـرـاـ الـكـلاـسـيـكـيـةـ ، نـعـمـ إـنـهـ آـنـاـ .
- هذهـ هيـ المـرـةـ الـأـوـلـيـ التيـ أـرـاـكـ فـيـهـاـ وـقـدـ غـيـرـتـ تـسـرـيـحةـ شـعـرـهـ؟
لـكـنـ مـاـذـاـ يـهـمـ جـمـيـعـاـ، إـنـ كـلـ زـمـيـلـاتـهـ ضـدـ تـسـرـيـحةـ شـعـرـهـ؟
قالـتـ مـغـافـلـةـ:

- أـرـجـوـ المـعـذـرةـ ، لـكـنـ أـعـتـقـدـ أـنـهـ لـيـسـ هـنـاكـ مـاـ يـقـالـ بـيـنـنـاـ .
- كـنـتـ أـعـتـقـدـ أـنـنـاـ أـصـدـقاءـ .
- الـأـمـرـ لـأـعـلـاقـةـ لـهـ بـالـصـدـاقـةـ . إـنـهـ مـجـرـدـ إـعـجـابـ مـنـ الـأـفـضلـ أـنـ
تـنـسـيـ كـلـ شـيـءـ .
فيـ هـذـهـ اللـحـظـةـ نـهـضـ حـارـسـ الـعـمـارـةـ وـنـظـرـ إـلـيـهـماـ مـبـتـسـماـ
ابـتـسـامـةـ ذاتـ مـغـزـىـ .
قالـتـ السـيـدـةـ الشـابـةـ وـهـيـ تـشـعـرـ أـنـهـ سـتـقـعـ فـرـيـسـةـ الـوـحـدـةـ بـعـدـ
لحـظـاتـ:

- لقدـ حـانـ الـوقـتـ لـكـيـ اـرـحـلـ .
قالـ بـرـتـ فـيـ إـصـرـارـ:

- هلـ تـفـضـلـينـ أـنـ تـنـتـهـيـ فـيـ شـقـقـكـ أـمـ فـيـ مـكـانـ أـخـرـ؟
أـهـمـ شـيـءـ أـلـاـ تـسـتـسـلـمـ لـإـقـنـاعـهـ ، وـأـلـاـ تـقـعـ تـحـتـ تـأـثـيرـ سـحـرـهـ .

اصامي، وبشكل ما ساعدت هذه الصعوبات التي واجهتها في تصميمي على التقدم والصعود

- إن ما حققته في بضع سنين رائع حقا ، وانا متأكد من ان نجاحك يثير مخاوف عدد لا يحصى به ممن يقفون خلف هذه الأبواب

- لكنهم دون ان يعرفوا ساعدوني على ان أثبت لنفسي انى استطاع تخطيهم . ثم شيئا فشيئا لم يعودوا يعتمدون على

فكرت كاسي: «ما السوء في أن يمتلك سيارة بورش حمراء ويرتدى ملابس اشتراها من أشهر بيوت الأزياء العالمية او أن يعيش حياة براقة؟»

على أية حال إن برت يستحق ذلك بجدارة. ما يضايقها حقا هو أنها ظلت لا تعرف إذا كان اهتمامه بها سيستمر بنفس القوة.

- انظر إلى من فضلك.
انتزعها من أفكارها.

قال :

- تحدي إلي. على الأقل قولي لي فيم تفكرين ؟ هذا يعني الكثير بالنسبة لي

ظلت كاسي غير قادرة على أن تنفوه بكلمة واحدة. لم تكن كاسي ترغب في أي شيء آخر سوى أن تخضي إليه بكل ما يدور بخلدها وبكل ما يموج به قلبها من مشاعر حتى تجعله سعيدا. أرادت أن تقول له كم هو رائع! وكم تحب جنونه! لكن من أين تبدأ؟

قالت متاجلة نظراته المعبرة:

- هل تعرف ما القبر الذي ارتبط باسمي؟

قالت وهي تربط حزام الأمان

- المرور يوم الجمعة مساء ليس مشجعا على الحديث

- انظر إلى ساقطي بحبل إلى المكان المثالي للحديث.

لم يتغوفه كلاهما بكلمة خلال الطريق الذي قادهما إلى سفح تلال تدعى «سكار بورد بلافز» حيث أوقف سيارته البورس

سالها برت وهو يلتفت إليها :

- أليس هذا المكان أكثر هدوءا؟

قالت وهي تنظر للطبيعة الساحرة في إعجاب :

- لم أت إلى هنا قبل هذا اليوم

- اتبعيني إذن ، تذكرني أنتي ولدت في «تورونتو» : سأجعلك تزورين مقاطعتي .

بدت المعركة التي تواجهها كاسي أصعب فاصعب مرشد مثل برت باركر وماذا يوجد أروع من ذلك؟

قالت :

- لديك سيارة رائعة

- آه ! كنت أعتقد انك لم تلاحظي شيئا

- لماذا ؟ لأنني لم امدح سيارتك على الفور؟ لا أفهم مطلقا سبب ولع الرجال بالسيارات الرياضية.

- هذه ليست حالي . هذه السيارة لم تكن في البداية سوى وسيلة للاستفادة من الصورة التي رسمتها لي وسائل الإعلام. إني مدرك الآن أن هذا درب من الحماقة . إذا كنت تعرفي كل شيء عنـي كنت ستعلمين أنـني انحدر من طبقة عمال . وكثيرا ما وجدت الأبواب مغلقة

- كاسترا الطروادية؟

تراجع برت: إن سؤالها هذا يعطيه الفرصة حتى يشرح موقفه
بشأن خروجه مع الممثلة الجميلة.

- إِنَّهُ أَنْتَ مَنْ أَرِيدُ يَا كَاسِيْ.

- هل ذلك لأنك إن لم تحصل على فستكون أنت من تم التخلّي عنك
مرة واحدة في حيّاتك فتحسّ هذه المرة عليك؟

- هذا ليس صحيحاً يا كاسي . مشاعرنا متبادلة ، ولنتكلم بصراحة : إن مشاعرك نحوي قد تفجرت في قلبك منذ الليلة الأولى التي تقابليها فيها، أنت تعلمين ذلك مثلي تماماً .

- أه حسنا ربما تتساقط نجمات ببرودواي الجميلات بين
احضانك لكن أنا لا ..

- لم أدع نجمات 'برودواي' الجميلات أبداً للتساقط بين أحضاني
على أية حال، بما أنك تطرقـت إلى هذا الموضوع الشائك دعـينـي إـذنـ -
من فضلكـ أـشـرـحـ لـكـ

قالت كاسيم معترضة:

- هذا أمر لاشان لي به نفس من حق حسابك

عند سماعه هذه الكلمات استدار بيرت وامسك عجلة القيادة .
وانطلق في غضب .

بعد عد سنتيمترات، قال لها :

- هناك أربعة اشخاص في هذه السيارة . اثنان خفيان

- أربعة أشخاص؟ من الرابع؟

- اه. أنت توافقين إذن على أن هناك الذين يحاسرون: السيدة التي تظهر أمام الناس والأخرى التي تخفي نفسها بداخلك.

- نعم ارادت ان تكشف لسكان مدینتها عن وجود الحصان الخشبي ،
وما يخفى بداخله . لم يسمعها احد ووقع الحميم فريسة الخديعة

- هذا صحيح . إنها كانت تمتلك موهبة التنبؤ بالقدر .

كان على السكان أن يهتموا بتحذيراتها.

فاطمہ برت

- اعتقد أنك نسيت شيئاً ما: كانت قدراتها مستمدّة من «أبوللو» الذي يحبها ولكنها لم تكن تبادله الحب: لذلك كان عليها أن تدفع الضرر. مقاومة «كاسندرًا» لحبه كانت خطأ فادحًا.

قالت مديحة:

- إله من الصعب مقاومة حب أبو اللو.

ربت خدھا وجعلها تلتفت إلیه وقال :

-لائقاوي یا کاسی-

راته يقترب شيئاً فشيئاً: فاغلقت عينيها كأنها تخشى أن تستسلم
قدر رسم لها بدون محالة

گردنیز بدوں

- ألم تعملى خلال عطلة نهاية الأسبوع؟

- 134 -

لترحل معاً لنذهب فرصة لنتكون بمفردنا بعيداً عن هذا العالم.

-ماذا يحدث؟ هل دفتر مواعيده شاغر خلال عطلة نهاية هذا
اسبوع.

قال:

- من الاباعيّة، هناك أيضًا بذات متعدد.

- نعم الله أله نعم

سلك بيرت طريقاً متبعاً إلى الشمال ولاحظ أن كاسه لاتنبع، أي

三

استاد

- هناك الصورة التي يعرفها العامة التي شرحت لك أسبابها لكنك مصرا على أن تحفظلي بها ، والصورة الأخرى التي اعتقاد أنها صوري الحقيقة: الصورة التي يعرفها عني والدai والتي تعتقد اختى كارين اننى استطيع ان اعود إليها .

- تعود إليها؟

- نعم اعود إليها . البعض يعتقدون أن النجاح قد جعلني أنسى
أنني إنسان حقيقي لكنني أعرف تماماً من أكون وماذا أريد وain إذا
ذاهب؟

سیاست کاسہ

ليس تماماً. كان لابد أن تنعطف شمالة حتى تصل إلى عمارتي.

- 10 -

- إنني أعرف تماماً إلى أين نحن ذاهبون. ليس إلى عمارتك.
شعرت السيدة الشابة بان قلبها يقفز بين ضلوعها. ترجمت ذلك
لي اعتراض:

إلى من نحن ذاهبون من فضلك؟

جهة مازالت مجهولة بالنسبة لك . استرخي اذن وتمتع ، يتأمل

المنظار الطبيعي . ساصلطحك إلى حيث أريد يا عزيزتي ولن أترك
اقتلتـ كـاسـيـ نـظـرـتـهاـ منـ نـظـرـتهـ وـثـبـتـ عـيـنـيـهاـ عـلـىـ الـمـنـظـارـ
الـطـبـيـعـيـ مـحـاـوـلـةـ أـنـ تـدـرـكـ مـاـ يـحـدـثـ وـهـيـ تـقـولـ فـيـ نـفـسـهـاـ إـنـهـ مـنـ
الـمـسـتـحـيلـ أـنـ تـكـونـ فـيـ حـلـمـ

سالیت بصیرت بظاهر بالاطمئنان:

- هل أنت متأكد أنك لن تعصي عذني

احب:

- ليس هناك عصيّات: لا يريد أن يفوتك رؤية أي شيء مهما كان .
أريد أن تذكرني كل شيء بكل تفصيل.

قالت كاسيدا لنفسها وهي تتذكر نصيحة جان: «فيم الملاحم؟»

- الآن، إل، إن، تصطحبن؟

لأنه ينبع من ذلك الارث لكنه لم يجده، لكن انتهاه على الطبيعة

كادت كاسي أن تخنقه . هذه الفكرة لم تخطر لها على بال . إنها ستطير مع برت باركر إلى هذا المكان الخيالي .

١٧٣

-٧- لا إنما لعنة إلها شبيها كهذا لكن سبب أن هذا مستحيل

٤٣٩ دنمارك بار: هاضمات

- يا إلهي . بزرت قد تستطيع انت القفز كل هذه المسافات الطويلة

اما اذا فالأمر مستحيل بالنسبة لـ i . هذا كل شيء .

لقد تناولت بهذا الفرع الذي تملكها

عندما استطاع أخيرا أنه يلتفت إليها قال :

- في هذه الحالة لماذا لا تذهب إلى مكان أكثر بعده؟

سألت كاسي :

- أين؟

- في عالم مختلف تماما، على بعد أقل من ساعتين . اتفاقين؟

زفرت كاسي . هل ستكون قادرة مرة واحدة على أن تصمد أمام

اتفاقنا هذه؟ ابتسمت إليه أملة الا ترتكب خطأ عمرها

أجبت أخيرا:

- اتفقنا .

الفصل الثامن

كانت كاسي متكمشة في ركن المدفأة - في الجناح الفاخر من الأوبرج . تسال نفسها إذا كانت ستتصل لطلب تاكسي ليعود بها إلى المدينة لكن لم يكن هناك تليفون .

لقد عاشت ساعة هائنة في مقعدها في سيارة برت . البورش الناء الطريق حتى وصلا إلى هذا الفندق الصغير . بدأت تشعر بسعادة يشوبها القلق : إنها تزيد برت من كل قلبها لكنها تخشاه لما لديه من خبرات عاطفية كثيرة .

لماذا جعلها تقيم في هذا الجناح الملكي بينما اختار لنفسه جناحا أكثر بساطة ؟ ياله من رجل طيب القلب وإلا فغيم يفكر ويخطط بالضبط .

تسببت هذه الأسئلة في الم كاسي خلال رحلتهما التي لم يقطعها

وضعت قدمها على الأرض
صاح برت:

- كاسي! ماذا يحدث؟
ايقظها صوته من غفوتها، وجدت نفسها واقفة في منتصف الحمام
حارثة.

- كاسي، هل أنت بخير؟ أجيبيبني أرجوك! افتحي الباب!
قالت أخيرا ممسكة بشكير أحاطت به جسدها:

- أنا بخير.
استطرد:

- لا يبدو ذلك. يبدو كانك أشرفت على الغرق. هل تريدين أن تفتحي
من فضلك؟

قالت وهي تتحسس الباب:

- إنني آتية.
قال مطمئناً بعد أن رأها:

- آه! أنت بخير. الحمد لله.

كان برت لابد أن يصمت مرتبكا أمام هذه الخلقة الجميلة التي ظهرت أمامه توا. وجهها مبلل بالماء. يا إلهي، كيف يكشف لهذه المرأة الرائعة عن حبه؟ إنه يحبها بجنون. بشرتها الصافية ووجنتها المتورستان وشفتها الجذابةتان. كل شيء فيها ينطوي بالجمال.

كان شعرها مازال مربوطا خلف رأسها بينما التصقت بعض الخصلات المبتلة على وجنتيها ورقبتها، ربما كانت تحتاج إلى منشفة أخرى. التقط برت واحدة ومسح برفق عينيها ووجهها ورقبتها.

سوى نزولهما لشراء بعض الأشياء التي احتاجتها كاسي للقضاء
للليلة.

أفرغت كاسي متنيدة الأشياء التي اشتراطها. غرفتها وغرفة برت
مؤثثتان باثاث ريفي لكنه فخم، هناك حمام مشترك بالإضافة إلى
حمام ملحق بجناح كاسي.

كل شيء في هذا المكان رومانسي وحالم.
سمعت كاسي صوت انسياط الماء في الحمام المجاور لحجرتها
وحجرة برت. لابد أنه يأخذ دشا قبل أن يتناول معها الوجبة التي
طلبتها.

بعد تردد اتجهت إلى الحمام لتأخذ دشا بدورها عندما طرق الباب
ليقول لها في سعادة:

- لقد انتهيت. الحمام تحت أمرك.
أجبت:
- شكرًا.

غاصت في البانيو ذي الماء الدافئ.

استرخت تماماً شيئاً فشيئاً زال عنها القلق لتحل محله سعادة
بسبب وجودها في هذا الأوبيرج برفقة برت. كانت تسمع تحركاته في
الغرفة المجاورة وهو يروح ويحيي. تدريجياً هدأت الأصوات.

أغلقت كاسي عينيها وسبحت بخيالها في عالم الأحلام لحظات.
فتحت عينيها فجأة عند سماعها طرقات على الباب. أين هي؟ أرادت
كاسي قلقة أن تنزل وكانها فوق سريرها ولكنها وجدت نفسها تحت
الماء لقد كادت أن تغرق. تعلقت بحافة البانيو وتوصلت أخيراً إلى أن

قال وهو يضع يديه على كتفيها:

- دعني أساعدك

اذعنت كاسي دون أن تتفوه بكلمة . انساق برت خلف رغبته التي
تؤرقه منذ وقت طوبل :

بيد مرتعشة نزع المثبتات التي تربط شعرها حتى سقط شعرها
خلف ظهرها كالشلال .

لم تخيل قط أن هذه الحركة البسيطة تستطيع أن تنبع في قلبها
هذا الإحساس الطاغي .

شرع يمسح شعرها وقال :

- هذه حماقة يا كاسي . حماقة .

- ما هي تلك الحماقة؟

- أن تنامي في البانيو! استديرى الآن .

اذعنت كاسي والقت راسها إلى الخلف دون أن تترك عيناهما النظر
إليه . هذا الرجل الذي يوليه أقصى رعاية كان أجمل وأرق رجال راته
عيناهما .

اما برت فكان يرى أن أمامة أعزب مخلوقة في هذا الكون .

- إنها لحماقة أيضاً أن توصدي الباب بالمفتاح خاصة وأن لديك
العادة السيئة بأن تناامي في الحمام .

خفضت كاسي عينيها خجلاً لم رفعت رأسها وقالت :

- لنأغلق الباب بعد هذه المرة .

قال وهو يحيط وجهها بكفيه :

- وعد؟

كانت كاسي تجهل انه لا يتحدث فقط عن باب الحمام ، بل عن باب
قلبها أيضاً: فوعدها .

ادرك برت في هذه اللحظة انه يحبها إلى مالا نهاية وانها ستكون
امراة لامحالة .

في نفس هذه اللحظة كانت كاسي تشعر بالدوار من شدة سعادتها
إن برت يحبها . إنها بالنسبة له أجمل امرأة في العالم . أجمل من
جميلات برودواي والكتيرات اللاتي يظهر معهن في الحفلات
والسهرات الاجتماعية اللامعة . إنها تكاد تطير فرحاً . كان قلبها
محقاً عندما خفق وهمس لها بحبه ثم تحول همسه صراخاً مدوياً
يملؤها ثقة بعد مشرق تنفتح فيه بشائر زهور الربيع .
ربيع حبها بل حبها .

مازال وجهها بين راحتى يده . إنه لا يقوى على اقتلاع عينيه من
عينيها العذبتين . إنه يكاد يغرق في زرقتهما . ثم تذكر العشاء . سيقدم
لهما العشاء بعد قليل .

لديهما عطلة نهاية الأسبوع كلها لهما ، واكثر منها .

هذا ما كان يتمناه . ابتعد عنها كرها مقتنعاً بأنه ليس من العقل ان
يستسلم لمشاعره بهذه السرعة . إن الانتظار يقوى تلك المشاعر ويزيد
من السعادة التي تنتظرهما .

خشيت كاسي ان تكون قد ارتكبت خطأ ما: نظرت إليه في حيرة .
ولكن برت ابتسם إليها بحنان قائلاً :

- اعرف ان العشاء لا يمثل لك أهمية كبيرة الآن . لكن سيأتي التناول
حالاً ويطرق الباب، اعتقد أن كلينا يحتاج إلى وجبة لذيدة بعد هذا

الحمام المنعش

ربت شعرها واستطرد في هدوء:

- هل سترتدين هذا التوب الجميل الذي اشتريناه في الطريق؟

اعتقد انه سيكون جميلا.

طبع قبلة حانية على جبينها . اذعنـت كـاسي وابتسمـت

همـست في نفس اللحظـة التي طـرقـ فيها الـباب:

- حسـنا.

رددـتـ في نـفـسـهاـ وهي تـمـضـيـ حـسـناـ ،ـ هـاـنـاـ عـلـىـ حـافـةـ الـهـاوـيـةـ

عـنـدـمـاـ خـرـجـتـ كـاسـيـ مـنـ غـرـفـتـهاـ لـاحـظـتـ وـجـودـ غـطـاءـ مـنـ الـبـورـسـلـينـ

عـلـىـ مـفـرـشـ قـطـنـيـ وـشـمـعـدـانـ فـضـيـ بـرـاقـ .

قالـتـ :

- لقد نـفـذـتـ مـاـ أـرـدـتـ وـارـتـديـتـ التـوبـ

لـمـ يـتـفـوهـ بـكـلمـةـ إـنـهـ يـحـاـولـ الـآنـ أـنـ يـقـنـعـ نـفـسـهـ بـاـنـهـ يـعـيـشـ

الـوـاقـعـ بـعـدـ أـنـ اـقـتـحـمـ حـيـاتـهـ سـحـرـهـ الطـاغـيـ .ـ إـنـهـ هـيـ ،ـ تـقـضـيـ بـكـلـ

بـرـاءـةـ عـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ لـدـيـهـ مـنـ مـقاـوـمـةـ

مـرـةـ أـخـرىـ بـدـتـ لـهـ كـانـهـ مـخـلـوقـ خـيـالـيـ كـمـاـ اـكـتـشـفـهـ فـيـ المـرـةـ الـأـوـلـىـ

لـقـدـ خـلـقـتـ لـهـ .ـ بـدـتـ سـاحـرـةـ وـغـامـضـةـ تـمـاـمـاـ مـثـلـ الـلـيلـ ،ـ شـعـرـهـ

وـعـيـنـاهـ عـكـسـ بـشـكـلـ رـائـعـ اللـونـ الـأـزـرـقـ لـتـوـبـهـ الرـقـيقـ .ـ وـجـهـهـاـ

الـبـيـضاـويـ الشـاحـبـ مـتـالـقـ أـيـضاـ مـثـلـ الـقـمـرـ

هـمـسـ :

- أـنـتـ جـمـيـلـةـ جـداـ

مدـ إـلـيـهـاـ ذـرـاعـهـ .

أـجـابـتـ وـهـيـ تـتـقدـمـ نـحـوـهـ :

- أـوـهـ ،ـ أـتـمنـىـ ذـلـكـ .

دـفـنـتـ وـجـهـهـاـ فـيـ صـدـرـهـ مـسـتـشـقـةـ عـطـرـهـ الـذـيـ أـصـبـحـ مـالـوـفـاـ لـهـ

وـقـالـتـ :

- كـمـ أـرـيدـ أـنـ أـكـوـنـ جـمـيـلـةـ مـنـ أـجـلـكـ .

ربـتـ بـرـتـ فـيـ حـنـانـ شـعـرـهـ الـحـرـيرـيـ وـهـوـ يـقـولـ :

- أـنـتـ جـمـيـلـةـ دـالـمـاـ فـيـ عـيـنـيـ يـاـ كـاسـيـ وـسـتـكـوـنـينـ ذـلـكـ إـلـىـ الـأـبـدـ .

أـرـتـجـفـتـ كـاسـيـ عـنـدـ سـمـاعـهـ ذـلـكـ الـكـلـمـاتـ :ـ إـنـهـ كـلـمـاتـ تـحـمـلـ الـكـثـيرـ

مـنـ الـمـعـانـيـ جـعـلـتـ كـاسـيـ تـخـافـ .

سـالـتـهـ :

- فـيمـ نـحـنـ مـاضـيـانـ ؟ـ مـاـذـاـ نـفـعـ ؟

لـمـ يـعـرـفـ بـرـتـ بـمـاـ يـجـبـ لـكـهـ وـجـدـ مـفـرـاـ مـنـ هـذـاـ المـازـقـ .

- نـحـنـ نـسـتـعـدـ لـلـعـشـاءـ يـاـ كـاسـيـ وـإـلـاـ فـسـيـبـرـدـ الـطـعـامـ فـلـاـ نـاكـلـ

وـنـضـعـفـ وـنـمـوـتـ جـوـعاـ .

ضـحـكـتـ كـاسـيـ عـنـدـمـاـ نـهـضـ بـرـتـ وـجـذـبـهـ نـحـوـ مـقـعـدـهـ .ـ لـقـدـ

سـمعـتـ وـشـعـرـتـ تـواـ بـخـفـقـاتـ قـلـبـهـ .

قـالـتـ كـاسـيـ :

- مـرـةـ أـخـرىـ تـهـدـيـنـيـ وـجـبـةـ رـائـعـةـ .

بـدـاـ لـهـ أـنـ شـغـفـهـ بـالـطـعـامـ كـبـيرـ لـكـنـ مـاـ لـمـ يـعـرـفـهـ أـنـ شـغـفـهـ بـهـ أـكـثـرـ

- عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ اـكـدـتـ لـيـ ذـلـكـ لـاتـجـيدـ الـطـهـيـ .

أجاب بابتسامة ماكرة:

- لكن لست أنا من أعد هذا الطعام . ساقبل إطراعك على موهبتي .
من يستطيع أن يلومك على ذلك؟ لكن متى وكيف استطعت أن أجهز أي
طعام في هذا المطبخ الصغير؟
قالت وعيناها في السماء :

- الرجال ... يكفي أن ينظر أحدهم في عيني امرأة ويرى لمعة الحب
تضيئهما حتى يتلاشى كبريراؤه الذي يجعله يشعر بأنه الجنس
القوى . أنا لم أقل أبداً إنني اعتقد أنت من أعد هذا العشاء . ببساطة ،
إنها المفاجأة التي لقيتها بوجود هذه المائدة الجميلة العاهرة .. هل
أنت من حزب "الرجال الجدد"؟

ثم أضافت :

- هؤلاء الذين يستمتعون بلعب الرئيس الهاوي؟
أجاب مبتسمًا وهو يقدم لها كوب العصير :

- لا ، أنا لست هذا الرجل .
في صمت ، شربا نخب جبهما الوليد تقابلت عيناً برت السوداوان
بعيني ضيقته الزرقاءين اللامعتين .

انخرطت كاسي في حديث أكثر من دافع بفرض السيطرة على
شعورها بالعصبية . ماذا تفعل في هذا المكان؟ هل تدع نفسها لمحارمة
ليس لها مستقبل أم هي بقصد اتجاه جديد لحياتها؟ اتجاه مجهول
 تماماً قد يقودها إلى أن تنسى أن الحب أحياناً يكون خطراً؟
- أتصور إذن أنت لاتقدر هذا الوصف لصورة الرجل يا سيد برت

باركر

- أنا لا أقدرها ولا أبغض من قدرها . إنني أقر - بصرامة - بكرهي
لأعمال المطبخ

لكنه سرعان ما عرض شفتيه : لقد نسي أنها قابلته في أول مرة
عندما كان يغير ملابس "شامبيون"

قالت :

- أنت إذن لاتقوم بأي عمل من أعمال المنزل . من حسن الحظ أنت
غنى ، يمكنك استئجار من يقوم بهذه الخدمات على اتم وجه .

قال ساخراً :

- لماذا تعتقدين أنني كنت أتمنى أن أكون غنياً . لكن أخبريني ، كيف
لاتتحملين الأطفال؟

لقد لاحظها إذن .. لقد كشفت "كاسي" نفسها مرة أخرى . هي التي
أرادت أن تخفي هذا الجانب الحاني في شخصيتها . خاصة لا تترك
نفسها تتاثر بالصغرى ذوي الشعر الأشقر . بقي حبها للأطفال القوى
من أن تخفيه .

قالت متجنبة نظرة برت :

- أنا لا أكره الأطفال . لقد كانوا جميعاً تلك الرؤوس الصغيرة التي
تشبه الفران ، أليس كذلك؟
كاد برت أن يخنقها
سألها مقهقاً :

- من أين أتيت بهذا التشبيه المفرع؟

قالت كاذبة:

- لست أدرني

إن هذا التشبيه هو التشبيه المفضل لدى والدها في وصفه للصغار الذين يحبهم . إن والدها فريد وولترز يجد صعوبة بالغة في التعبير عن مشاعره بصدق . هذا يعرضه إلى أن يكشف عن الجانب العطوف في شخصيته، وهو الذي يريد دائمًا الظهور بمظهر الرجل القوي الذي لا تقهقه العواطف ويتفوق عقله دائمًا على قلبه . وكاسي تشتبه والدها بقدر يفوق رغبتها في الاعتراف بذلك لكنها ترفض أيضًا أن توضح لـ «برت» من هو والدها ؟

نظرت إلى مضيقها في براءة وهي تقاوم رغبتها في أن تبدو امرأة غير مؤهلة لتحمل المسؤولية . وهي في ذات الوقت تجهل سبب تصرفها على هذا النحو .

قالت :

- رؤوس فنار نقضم الأصابع ، نعم . ربما تخيل أن نسميهما القردة المستأنسين ؟

- أنت القرد المستأنس يا عزيزتي

ابتسمت كاسي : لقد أدركت الآن أن «برت» أصبح يعرفها جيداً . وهذه الفكرة جعلتها تشعر بالقشعريرة .

- إلا تجد شيئاً آخر تفعله أفضل من محاصرتي بكلماتك ؟ استمعت إلى صوته الأخش خافتة عينيها على طبقها وقالت :

- تبلغ من العمر الثالثة والثلاثين . لماذا لم تنزوج وتصبح إبا

لأسرة ؟

قال دون تردد :

- كنت أنا أفعل . كنت على وشك الزواج منذ سنتين . كنت ساستقر وأكون أسرة . صغيرة أم كبيرة فالامر سيان لكنني كنت أريد أطفالاً . أسرة حقيقة . كنت أتمنى ذلك كثيراً في ذلك الوقت . ثم بعد ذلك لاحظت أن هذه الرغبة قد تلاشت . وضفت كاسي شوكتها . لقد وقع في الحب فعلاً على الأقل مرة في حياته .

أي امرأة كانت على وشك أن تدعوه «زوجي » لماذا لم تتم هذه الزبحة ؟ أين هي الآن ؟ هل مازال «برت» يشعر بشيء تجاهها ؟ ربما كان هذا هو السبب الذي يدفعه إلى الخروج مع الكثيرات من النساء اليوم . ليست كاسي وولترز إذن مجرد مغامرة عابرة ليملأ بها الفراغ الذي خلفته تجربته العاطفية الفاشلة ؟ بعد السعادة الغامرة التي شملتها وقعت كاسي فريسة لحزن عميق، وأدركت بوضوح في هذه اللحظة - اثر «برت باركر» المدمر عليها .

همست :

- لنعد إلى الجبال الروسية .

سال بهدوء مدركاً تماماً معنى جملتها :

- أي جبال روسية ؟

منذ أن عرف كاسي لم تعد حياته سوى مطاردة مجنونة لحبه

قالت محاولة ان تبتسم

- كنت دائمًا أسعد بركوب الأراجيح عن فكرة امتطاء حسان بري لا

أجد شيئاً أجمل من ركوبها

قال

- باستثناء الأراجيح التي لا تؤدي إلى أي مكان إنك تجدين نفسك

دائمًا في نقطة الانطلاق

قالت

- الجبال الروسية أيضاً

قال

- ليس صحيحاً عندما تكونين باعلى ترين مشهداً مختلفاً وعندما

تنزلين بأسفل تعلمين أن مشهداً جديداً ينتظرك

نهض برت ودار حول الطاولة وأمسك يد كاسي ليقولها نحو

الأريكة، قبل أن يجلس إلى جوارها صب القهوة في قدحين موضوعين

على الطاولة المخفضة. ثم أحاط كتفيها بذراعه

قال

- هناك شيء لا بد الا تنسيه يا عزيزتي : في كل مرة تشعرين فيها

انك في بحر الامواج فهذا لا يرجع إلا لخيالك . هذا كل شيء . عندما

سمعت ما قلته لك توا عن رغبتي في الزواج استنتجت على الفور

انني مازلت متيمماً بخطيبتي السابقة

قالت معرضة وهي تلعن هذه الصراحة

- أنا لم أفك أبداً في شيء من هذا القبيل

قال في إصرار وهو ينظر إلى عينيها :

- بلى بالتأكيد

ثم طبع قبلة رقيقة على جبينها . انفوجت أسارير السيدة الشابة

نجاح برت في إعادة الابتسامة إليها، أدرك في هذه اللحظة أن سعادته

تتوقف على اعتدال مزاج رفيقته.

سألت كاسي وقد تملكتها الغضول

- ماذا حدث إذن؟ لماذا لاتعتقد هذة مليئة بالوعود عن المستقبل

الشرق؟

قال معرضًا :

- لا تجدين أن هناك اختلافاً في التوازن في علاقتنا؟

أجعلك تعرفين عن أسراري لكن أنت تحتفظين باسرارك لنفسك.

اعتقد إمكانية عقد مفاوضات بهذا الشأن: أقول لك ما حدث خلال

خطوبتي إذا ما وافقت على أن تفسري لي لماذا تدعين عدم رغبتك في أن

يكون لك أطفال؟

أجبت :

- اعتقد أن هذا الموضوع جاد جداً على أن يناقش في عطلة نهاية

الاسبوع التي نسعي فيها إلى الاسترخاء؟

- كيف من الممكن أن تكون عطلة نهاية الأسبوع عطلة رومانسية دون

أقل قدر من الصراحة بين طرفين مرتبطين؟

قالت كاسي على الفور :

- هل تريدين رومانسية أم علاقة قاعدة الثقة؟

سألتها وهو يضمها إليه :

- هل تدرkin ما قلته تو؟

كاسي مدركة تماما.

تمتلت

- أنا لا أبحث عن أن الاحظ أي شيء مهما كان.

أنت تحيرني باسئلتك . لنعد إذن إلى موضوع خطوبتك.

قال في إصرار :

- لم تنطق شفتاك العذبتان بعد بوعد الأسرار المتبادلة.

قالت في حزم وقد قررت أن تقربه منها نفسيا كما هو قريب جسديا:

- اتفقنا . ساروي لك .. سرا . سر معائل لسرك. هل هذا يروق لك؟

ابتسنم ببرت . هكذا نجحت الخطة: الاعترافات توطد الحب.

- اسم خطيبتي إليزابيث اوين اعتقد انه لايزال كذلك. إنها من هذا النوع من النساء اللاتي اعتقاد انهن مناسبات لي . هذا النوع الذي طالما اجذبني حتى .. وقت قريب . الفتاة ذات الشعر الأشقر تعيش حياة ذات امتيازات ، متالقة في ملعب التنس كما في حفل خيري .

برت وهي تعامل كالأميرة. منذ عهدي بتلك الفتاة الجميلة الثرية التي سخرت من جواربي وانتهاء بـ إليزابيث . وحتى بعدها لم اكفر عن الجري وراء أميرات الأحلام . إني اجهل إذا كانت ثروتها هي ما تجذبني كما تقول اختي كارين التي لاتخفي شيئا. بدون شك كانت طريقتهن في الظهور في المجتمعات الراقية هي ما يجذبني : اليست هذه الفتيات الجميلات الراقيات الاكسسوارات المثالي لرجل يرغب في النجاح؟

على أية حال لم افكر أبدا في إزالة اللمعة الزائفة التي تغطي كل ذلك.

ثبتت كاسي - وهي صامتة- عينيها على قدم القهوة الفارغ سالها :

- تريدين الحقيقة ، اليه كذلك؟ انت محبوطة . افهم ذلك .
قاطعته :

- استنتاجك هذا متسرع جدا . لقد كنت افكر في ان المرء قد يقع في حب شخص ما بجنون، لايمهم في اي سن. وعلى الرغم من كل محاولات الطرف المتيم قد لايهتم بها الطرف الآخر على الإطلاق، وليس من المستبعد ان يبحث إذن عن حب بديل، لكن ربما هذه الفتاة الجميلة الثرية جرحتك بشكل اكثرا عمقا ، وانت لا تريدين ان تتقبل ذلك وتحاول ان تثبت لنفسك انك مازلت تستطيع ان تستعيد حبها .

بضحكة صغيرة اقتربت إليه كاسي .

- هذا هو التحليل النفسي . ثمن الكشف خمسة فرنكات من فضلك . أخذ ببرت قدم القهوة الفارغ من بين يديها ووضعه على الطاولة .
همس:

- شكرا . شكرنا : لأنك تجعلين اخطائي أقل حجما في عيني . قبل وجنتها . شعر فجأة بموجة حب فياض تجاه هذه المخلوقة الناعمة .

استطرد:

- شكرنا لأنك ساعدتني على رؤية الجوانب الغريبة في هذه الحياة .

إن برت يعتقد أنها سندريلا . لكنه مخطئ
سالها محظيا لما طرا عليها من تغير
- ماذا يحدث؟
همها الذي كان يضايقها سيعرفه
- هل أنت متورطة في عملية سرقة أم تجسس؟
- باختصار أشعر بأن هذا هو الوقت المناسب حتى أحذرك عن
نفسى قليلا .

زفرت كاسي بعمق ثم استطردت:
- أخشى أنك بصدد أميرة أخرى . أبي ليس إلا فريد وولترز .
توقف ورأت عيني برت تشعاً حزناً في اللحظة التي علم فيها
الحقيقة . لم أضافت:
- أعتقد أنك تعرف من هو؟!

شكراً لأنك حللت مكان ماكس ليلة خطوبة كارين . ماذا لو لم يكن
مريضاً؟ وماذا لو لم أقابلك أبداً؟
كانت كاسي تفكّر في نفس الشيء وماذا لو قضت حياتها كلها دون
أن تقابل برت باركر أبداً؟
وماذا لو كان تركها ترحل في اليوم الذي أملى عليها خوفها أن
تهرب .
ارتعشت لهذه الفكرة .

احتاطها برت بحثانه ثم ضحك في هدوء قائلاً:
- على الأقل لنعترف بشيء يا كاسي : لقد تغيرت، لم أعد أرغب في
أن أستسلم للانجداب إلى الحسناءات الثريات ذوات الشعر الأشقر
والبشرة البرونزية والحياة السهلة، وهانا مجنون تماماً بفتاة جميلة
كانت تعمل نادلة حتى أصبحت صاحبة مكتب خدمات . بشرتها
ناصعة البياض وشعرها أبنوسى . علامة مشجعة .
أخيراً تعلمت أن الأميرات لم تخلق لي
تبنيت كاسي لمقاجاته ونظرت إليه بخيبة أمل واضحة .

قال برت في اندھاش:
- ماذا بك؟ لم أرد أن أؤلمك يا عزيزتي . صدقيني .
هزت السيدة الشابة راسها
قالت بصوت مهتز:
- برت ... أعرف أنك لم تنته من رواية ما حدث في خطوبتك الفاشلة
لكن قبل أن تستكمل ، أنا ..

- هذا شيء غريب . أبوجد شيء بداخلني يدفعني نحو الاميرات
مباشرة؟

سألته بابتسامة جامدة

- هل معنى ذلك أنه كان على أن أقابلك وعلى رأسي الناج ؟ كنت
العب التنس قديما ، واشتركت في الحفلات الخيرية لكن يرجع ذلك إلى
زمن بعيد . إذا كان ذلك من شأنه أن يطمئنك . فانا ابنة شريفة أعمل من
أجل أن أحيا

كانت تريد أن تكون صريحة منذ البداية . لكن كون والدها يمتلك
مدينة الشمال التي ولدت بها وينتمنى بنفوذه سياسي كبير لم يجد لها
معلومة ذات أهمية كبيرة . كيف كان لها أن تعلم أن "برت" ينجذب إلى
الفتيات اللاتي ينتمين إلى البرجوازية الغنية ؟

فجاة بدا لها الأمر مضحكا برمته خاصة عندما رأت مدى صدمة
"برت" فكبحت ضحكة .

قالت :

- لكنني على الرغم من ذلك ليس لي شعر أشقر . هل هذا الاختلاف
يكلفكِ
لم يعد "برت" يسمعها بوضوح . هذا التصريح جعله يشرد بعيدا .
"كاسي" تدعى "كاسي وولترز" . إنها قادمة من الشمال وتعرف كيف
تعامل مع الآخرين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية . كان عليه أن
يلاحظ أن لديها القدرة على التكيف مع شتى المواقف . حتى طريقتها
الأنique في النزول من سيارته كان لابد أن تفخره

الفصل التاسع

كان "برت" يحتاج إلى عدة دقائق حتى يستوعب ما قالته "كاسي" توا

أجاب :

- نعم ، أعرفه ، وإنني لمندهش لأنني لم أعقد مقارنة بين اسمك
واسميه بما أني عرفت أنك قادمة من الشمال . لكنني لم اسألك أبدا من
أي مدينة بالتحديد . من المحتمل أن تكوني قد منعشتني من السؤال
نصرف اهتمامي عن الأمر .ليس كذلك ؟

غضت "كاسي" شفتها في عصبية . هذا بالضبط ما كانت تحاول أن
تفعله . إنها تشعر الآن بأنها مذنبة
استطرد

قال أخيراً:

- ليس هناك فرق . لاشيء من ذلك يشير إلى أي فرق

بقيت كاسي صامتة الا يوجد فرق؟ هل الأمر متساو إذا كانت قد اعتمدت على نفسها . أعطت ظهرها للثروة والحياة السهلة بهدف أن تخلق لنفسها كياناً خاصاً وحياة خاصة؟ هل الأمر متساو إذا كانت تمثل صورة مخالفة تماماً لصورة هؤلاء الفتيات المدللات اللذات تكبسن بهن ماضي "برت"؟

لم تر إلا مخرجاً واحداً محتملاً . نهضت في وثبة . لابد أن هناك في مكان ما - في هذا الأوبرج تليفوناً وستتجده حتى تتصل في طلب تاكسي وتذهب من هذا المكان سريعاً .

سالها "برت" متنزعاً نفسه من أحلامه حتى يمسك ذراعها .
- أين تذهبين؟

أجبت محاولة إلا تظهر له ارتعاشها .

- اعتقاد أنه من الأفضل أن أرحل ..

قاطعها وقد نهض بدوره :

- كاسي ، أنت لم تفهمي . ليس لديك أي سبب حتى ترحل .
كان صوته عذباً حتى إنها خشيت أن تتأثر به . سحبت يدها بسرعة
ورجعت للخلف لابد أن تذهب قبل أن تضعف .

زفرت :

- لابد أن أرحل . لا استطيع ان ابقى هنا معك . ليس الان يا "برت" .
ارجوك

وعلى الرغم من ذلك ماذا رأى من كاسيندرا وولترز باستثناء هذه السيدة الساحرة التي أسرت قلبه على الفور؟

نادلة بالتأكيد إنها تمتلك مكتب "جيفر" لكن هذا المكتب ملك لها من عرق جبينها ، بعد سنوات طويلة من الجهد .

بات واضح أنها ليست على رأس ثروة طائلة لهذا السبب لم ينثت لذهنها أكثر من أنها امرأة لها عمل براق، مفعمة بالحيوية والخيال .

بقي "برت" مجروباً . هو الذي كان لديه أفكار مسبقة عن الثراء لم يلاحظ أنه نفسه قد استفاد من ذلك . كما أن صديقاته العديدات القادمات من الطبقة التي تدعى الطبقة المتميزة .

في أغلب الأوقات كانت هذه الفتيات يمتلكن متجرًا للملابس أو للأعمال الفنية ويقمن بعمل . لكنهن لا يتحملن أي مخاطرة ولم تضطر أي منهن لمواجهة المشكلات للوصول إلى ما وصلن إليه . كاسي ابنة فريد وولترز .. لقد تحمس لهذه الحقيقة وهي التي حاولت بكل جهدها نسيان هذه الحقيقة .. يا لها من سخرية!

خطيبته السابقة كانت تعتمد في المقام الأول على أن والدها رجل مهم، كما كانت تستمد غرورها من هذه الحقيقة وتعمل دائماً على إظهارها للجميع .

والاليوم بالقرب منه تجلس كاسي نادلة متواضعة تتجنب - غير عابثة - الإشارة إلى أن والدها يدعى فريد وولترز سياسي مشهور يمتد نفوذه على كل أرجاء البلاد .

تغزعن : لذلك قررت ان اثبت لك حسن نياتي واخترت ان يكون لكتلنا
 غرفة منفصلة .
 ابتسمت له كاسي لكن بقيت عدة اسئلة تورق صفاء ذهنها ويجب
 ان تطرحها عليه قبل ان تفقد قدرتها على ان تنطق بكلمة فقالت :
 - ماذا قصدت عندما قلت لي إنه ليس هناك اي فرق ؟
 - ان يكون والدك كما هو او لا فهذا لا يمثل اي فرق امام عيني . ان
 تكوني عضوة في اعرق النوادي الخاصة . ان يكون شعرك اشقر او
 اسود او بنفسجياً فهذا لا يغير اي شيء .
 - بنفسجي ؟ هل تريد القول بانك لم تكن لتلتقي بي خارجاً إذا كان
 شعري بنفسجياً ؟
 - كاسي ، لو كان شعرك بنفسجي لتمتن كل سيدات هذا العالم
 الوضيع ان يحصلن على شعر بنفسجي ايضاً
 - ارى ان موهبتك في الحديث متطرفة جداً .
 - كذلك موهبتك في الاتصال الصامت . عيناك مثلما افصح من
 اعظم الخطباء . في ذلك المساء الذي فاجأجتني في المطبخ اعجبتني
 كثيراً الطريقة التي كنت تحملقين إلى بها .
 قالت معرضة بشدة :
 - لم اكن احملق إليك . ارجوك لا تعتقد انني من هذا النوع الذي
 يحملق إلى الآخرين .
 - اتفنى ذلك . إذا كان ذلك صحيحاً فلن نتركك أبداً .
 جاء دور برت ليظهره فضوله .

كانت في منتصف الحجرة . جذبها ببرت بشدة وجعلها تنظر إليه
 تقابلت عيناً السوداء بعينيها وغلقها بحنانه وبابتسامة ليس
 لها معنى سوى الحب . قال :
 - اعتقد ان لدينا هنا مشكلة اتصالات .
 ردت إليه ابتسامته مرتعشة وقالت :
 - اعتقد اننا - على الرغم من ذلك - كنا متواصلين بشكل جيد منذ
 ثوان .
 - هذا صحيح . لننس الكلام إذن ونحاول ان نفعل ما قد يؤدي بنا
 إلى نتائج طيبة .
 - نعم . لنلعب الورق إذن او الشطرنج . انتظن ان ذلك سيؤدي إلى
 نتائج أفضل ؟
 نظر إليها ببرت باسمها وقال :
 - يجب ان تكوني متفائلة دائمًا بهذه صفة من تتميز بمثل جاذبيتك
 وجمالك . يا كاسي وولترز .
 تهلكت أسرارك كاسي . هذا الإطراء على جمالها كان له مفعول
 السحر . كم قيلت لها كلمات إعجاب . وكم قابلت نظرات إطراء لكنها لم
 تقع أبداً تحت تأثير أي كلمة أو أي نظرة إلا كلماته ونظراته . إنها
 تكاد تذوب كلما التقت عيناها بعينيه وكلما نطقت شفتيه باسمها .
 قال :
 - كاسي يا عزيزتي أبدل قصاري جهدي حتى أبدو أمام عينيك
 جنلمنان . لاحظت ان فكرة قضاء عطلة نهاية الأسبوع معي تجعلك

- عزيزتي إني أحاول أن أساعدك . وأن أرى هذه اللمعة دائمًا في عينك.

شہریت:

- انت .. رائئع حقاً يا بيرت .

لم تدر كاسي كيف تشعر بهذه الراحة وبهذه الثقة الكبيرة في برت؟ لكنها أحببت هذا الشعور ولم ترد أن تقلل من سعادتها بطرح أي أسئلة.

۱۰۵

- بُرْت أَشْعَرْ بَنْ هَنَّاكْ عَهْدَا بَيْنَنَا مِنْذْ قَدِيمِ الزَّمَانْ . عَهْدًا يَرْبِطُنَا
إِلَى الْأَزْلِ . أَنَا كَلِي لَكْ .

نقطت كاسي بهذه الكلمات وهي لا تعرف إلى أي حد تعبّر عن الحقيقة . إن برت يمثل بالنسبة لها كل ما تحتاج إليه إنها لن تفر منه أبداً : لأنها إذا فعلت فستكون قد فرت من جوهر حياتها ذاته .

في هذه اللحظة عرفت - بدون أدنى شك - أنها تحبه، وعلى الرغم من ذلك لم تقل شيئاً . مازال لديهما الوقت . ستنظر حتى تكون متأكدة أنه يريد سماع هذه الكلمات : في ذلك الحين ستهدى له حبها دون أن تطلب منه المقابل .

سالنه کاسی

- هل تعرف ما حدث؟

- لا لكنك ستقولين لي ..

- ما رأيك في هذه السهرة؟ ماذا وراء هذه النظرة اللامعة التي تفيض بها عيناك الساحرتان؟

تظاهرة بانها تبحث عن شيء وهزت راسها بشدة.

قالت:

- يا إلهي ! لست أدرى .

طبع قبلة على شفتيها وقال:

- هل هذا يساعدك؟

أخلقت عينيها وغلفها شعور لذىذ وقالت:

- اوه نعم يا برت هذا يساعدني

نفر:

- کاسہ:-

هذه المخلوقة الرائعة هي السعادة بالنسبة له. أن تقدره وتظهر امتنانها لصاحبته فهذا يجعله يطير سعادة. أدرك برت في هذه اللحظة كم ستكون علاقته بـ^{كاسي} مختلفة عن التجارب الأخرى التي عاشها . وهو يعشه هذا الاختلاف

رفعت کاسی، رأسها، و همین

- هل تزيد أن تعرف ماذا وراء هذه النظرة الساحرة؟

لقد نسي برت سؤاله

استطاعت:

- إنني أفكّر في إنك تشبه تمثلاً أسطوريًا من البرونز. كنت أريد أن
أعرّف حقيقتك، أن أقترب منك كما أفعل الآن.

ارتعشت كاسي في مكانها على الرغم من عدم برودة الحجرة لكنها
 قد اعتادت وجود برت إلى جوارها فهو يملأ قلبها دفنا
 عاد برت ومعه صينية عليها كوبا عصير وفاكهه وبسكويت
 سالت
 - ماذا في هذين الكوبين؟
 لم يجدها برت على الفور بل أخذ يتأملها في إعجاب حتى يحتفظ
 في ذاكرته بصورة هذا الوجه الجميل
 أجابها
 - إنه عصير اللوز وبعض الفاكهة كما ترين.
 - هل تعرف إنك رائع؟
 - إنك أنت الرائعة.
 هزت كاسي رأسها موافقة تماما على ما يقول
 قالت
 - والآن بما أنت متفقان لنلتذوق واحدة من البسكويت
 مد برت إليها يده بواحدة قضمتها بشراهة ثم ارتشفت العصير
 - الحب غذاء الروح حقا لكنني أقدر الآن هذا الطعام اللذيذ بنفس
 الدرجة.
 نظرت إليه كاسي بعينين دامعتين واستطردت
 - في حياتي لم أكن متأكدة من شيء كما أنا متأكدة الآن من أنني
 أحبك يا برت.
 دهشت كاسي من نفسها لسهولة تفوهها بهذه الكلمات.

- أعتقد أنني عندما أكون معك لا احتاج إلى شيء
 احتضنها برت وأجاب
 - من الآن فصاعدا سنذهب في كل مكان معا
 تبادل برت وكاسي - خلال ساعات - حديثا شيئا مفعما بالدفء
 والحنان
 قالت
 - لن تصدق ما ساقوله لك.
 - سأصدق أي شيء يصدر عنك يا حبيبتي. أمازالت تخفي عنني
 سرا خطيرا؟ الن تعلني لي مثلا أنك تنتمين للعائلة المالكة في
 بريطانيا؟
 أجبت تحت نظرات رفيقها الفزعية
 - من بعيد، نعم.. لا إنني أمزح.
 ضحك برت في سعادة على أية حال تستطيع أن تمزح معه كما
 تشاء.
 - ماذا ستقولين إذن ولن أصدقه؟
 - إنني جائعة. حتى بعد هذه الوجبة الرائعة التي قدمتها لي فانا
 جائعة.
 - هل تريدين أن أطلب لك طعاما؟
 - لا عليك يا برت. أنا جائعة لكنني استطيع الانتظار.
 قال لها وهو ينهض
 - لاتتحركي. ساعود حالا.

- أحبك ، ولست أخشى أن أحبك ، ولكن ما يفزعني هو أين ذهب هذا الصوت الذي كان يحذري دائمًا من الحب ؟ أين ذهبت غريبة الحماية التي كانت تلارمني ؟ كنت مستعدة لا أقع في الحب أبداً وهانا أقع في حبك.

بقي برت صامتاً . لم يجرؤ لحظة واحدة على أن يتمسّن أن تذعن كاسي لحبه بهذه السهولة . تهلهل وجهه بابتسمة عريضة . قبل يدها ثم أصابعها

أجابها :

- هذا الصوت الداخلي الذي تتحدىنه عنه لم يمت . ولكن في قراره نفسك تعلمين أن كلينا منتم للأخر . تعرفي أنه في مصلحتك أن تحبني . وفي حالة لا أكون أجدت التعبير عن نفسي فإني أحبك يا كاسي . اعتقد أني أحبك منذ الأزل وأعرف أني ساحبك إلى الأبد . سالت الدموع على خدي كاسي فاثر برت أن يغير الحديث وإلا انخرط الاثنان في البكاء .

قدم إليها ثمرة وقال :

- اقضمي بأسنانك الجميلة هذه الثمرة اللذيذة دون أن تنزعجي من العصير الذي قد يسيل على ذقنك وملابسك . ساقولي تنظيف كل شيء ..

ضحك الاثنان وقضمت كاسي الثمرة الناضجة ومسح برت دموعها بيد حانية .

الفصل العاشر

سالته كاسي أثناء تريضهما في صباح اليوم التالي في غابة صغيرة مازال الضباب يغلفها :

- ماذا حدث بينك وبين إليزابيث ؟

هذا السؤال يتردد على ذهنها منذ الفجر منذ أن شعرت بضوء اليوم الجديد يخترق غرفتها .

لم تستطع أن تخيل وجود امرأة يطرا على تفكيرها أن تهجر رجلاً مثل برت . كما أنها لاتستطيع أن تخيله يفسخ الخطوبة لاسباب واهية .

أجاب بعد لحظة تردد :

- دعني أروي لك ما حدث قبل إليزابيث . أخبرتك أنتي كنت

قالت معتبرضة :

- إنها قصتك وليس قصتي . ولكن حتى أصدقك القول . نعم ولكنها لم تكن قصة جادة ولم تؤد إلى أي اتجاه . ادركت بسرعة رسالة أبي وأمي . وفي ذلك الوقت عندما كان أبي وأمي يصدران حكماً كانت كاسي تتفقد هذا الحكم .. الآن ..

قاطعها برت :

- قبل أن ننتقل إلى موضوع آخر . من كان هذا الشخص الذي أثار خوف والديك؟ ماذا فعل؟

قالت كاسي مفهومة :

- كان راعي بقر .

- إني أتحدث بجدية .

- وأنا أجيبك بجدية . إنها الحقيقة . كان يشترك في سباقات الروديو . كان في كالجاري في مزرعة صديق العائلة وظهر هناك راعي بقر حقيقي حتى النخاع . وجده رائعاً كانت له القدرة الماكنة لـ «كلينت إستروود» ، إنه بطل آخر روبيو في ساتمبدي . كيف لا تستطيع فتاة في الثامنة عشرة من عمرها إلا تنبهر به؟ كنت أعتقد أنه يحبني كثيراً أيضاً ، ولكن بعد حديث طويل مع والدي تراجع تماماً ، والآن تستطيع أن تعود ونستكملاً رواية برت باركر .

يعتقد برت أنهما لم يبتعدا عن قصته كثيراً بما أن كاسي تمثل جزءاً من حياته . لكنه كان شغوفاً لسماعها تروي تجارب الأميرات التغسسة وخاصة أنها نفسها إحدى هذه الأميرات .

أنجذب إلى الأميرات الغافلات متجاهلاً تماماً مساوى ذلك .

قالت كاسي معتبرضة :

- لاتتحدث على هذا النحو . ابتسم إليها برت واحتاط كتفيها بذراعه وقال :

- أنت محققة . أين كنا إذن يا حبيبتي؟

- إنك كنت فتى متواضعاً يبحث عن الحب .

- آه ، هل تريدين سمعاً قصتي التغسسة . نعم أم لا؟

أجاب بسرعة خشية أن يقرر لا يفصح لها :

- أرو لي قصتك التغسسة . كنت مصراءً إذن على حب الإنسان الحمقاءات اللاتي يعتبرن ابن عامل المصنع جزءاً من طبقة اجتماعية منخفضة ، ليس كذلك؟

قال :

- يبدو أنك تستطعين روایة هذه القصة بالتفاصيل . لم لا؟ أريني ما تعرفين .

هذا أمر سهل . كثيراً ما جاءتني الفرصة حتى أواجه مواقف مماثلة : الفتيات في ملابس التنفس الغالية يتوددن إلى البارمان وحتى لو كان هذا الأخير يعمل فترة الصيف فقط ليدفع مصروفات الجامعة فإن أسرة كارولين ، «جينيفر» أو «كاسي» .. أو أي فتاة ثرية سيجدن أن حب شاب من طبقة أخرى لا يناسبهن .

شعر برت بوخزة غيره وهو يقول :

- وهل كانت كاسي مهتمة بشاب لم يخلق لها؟

- بطريقة ما أصبحت تلك الفتيات رمزا لك. عندما تحولت إلى رجل أعمال لامع كنت تحتاج للصورة الجديدة التي أصبحت عليها: أن ترافقك فتاة شقراء انبقة . خدعت عالمك عندما جعلت نفسك تبدو على هذه الصورة وفجأة أصبحت مقبولا حتى في عيون الأسر الثرية . ثم قابلت إيزابيل.

توقفت كاسي وتحدى بمنبرة جادة:

- لست أدرى ماذا حدث إذن.

قال برت مستانقا اتباع خطيط الرواية:

- لقد خدعت نفسى أنا أيضاً. أردت أن أقنع نفسى بأن برت باركر قد نجح نهائياً في تحطيم كل الحاجز الاجتماعية. أخذت أفكري في أننى أستطيع أن أفعل أي شيء وأن أحصل على أي شيء، وأجعل الطبقة الثرية المتعالية تتخلّى عن أفكارها الجامدة. اعتبرت نفسى شخصاً يتمتع بالذكاء الاجتماعي ، وأنا لم أكن كذلك.

أمسك يد كاسي وحثّها على استئناف السير . تبعته طائعة وهي تقول :

- الم تكن إيزابيل ملخصة لك؟

- بشكل ما نعم . لكن ليس بالصورة التي تعتقدين . لم يأخذ عدم إخلاصها شكل مغامرة مع رجل آخر . لقد ادعت ببساطة أنها شخص لم تكته ، وعلى الرغم من ذلك كنت محظوظاً : لقد لاحظت ذلك في الوقت المناسب .

توقفت كاسي من جديد قلقة وقالت:

- اتفقنا .. استمرى.

- حسناً . هؤلاء الفتيات كن يتوددن إليك وأنت تقترب إليهن . ولكن إذا تجاسرت وطلبت موعداً تقابل الفتاة بالصد، أو حتى إذا تمردت على أسرتها ل تستطيع الخروج معك فسيتهب بك الأمر بالاً تراها مرة أخرى : لأنها ستقرر أن تقطع علاقتها بك . على الرغم من وجود العشرات من الفتيات أقل ثراءً وأقل دللاً .. يتنفسن رضاعك.

قال برت معتبراً :

- ليس العشرات . لا أريد أن أصيّبك بالإحباط لكنني لم أكن متوجهاً فقط لاصولى المتواضعة، لكنني لم أدرك أبداً كم كنت مراهقاً أحمقاً أهاطت كاسي خصره بذراعها وآراحت خدها على كتفه . أملأة - في خاطرها - أن تسافر عبر الزمن وتضم إليها هذا المراهق الذي كان - أصدق أنه كنت مراهقاً حنونا ، وفيها ، ورومانسيا بشكل كبير . كنت ساحبكم . القسم لك على ذلك .

- لكن كان والدك ووالدتك سيعارضان ماذا كنت ستفعلين؟ - أحب أن أفكر في أنني كنت ساتحداًهما لكنني لست متأكدة من ذلك كنت ساحبكم بالتأكيد في صمت وساعتبر نفسى بطلة في رواية تراجيدية.

بقايا دون أن ينبعسا بكلمة خلال لحظة سابحين في أفكارهما دون أن يريا أوراق الأشجار الرطبة التي تدوسها أقدامهما دون أن يسمعوا أصوات الأمواج عند البحيرة .

قالت كاسي :

- لماذا قررديني إذن وانا مثلها، انت تعرف انتي ادعى شخصا
ليست انا

أجاب بابتسامة حانية

- هناك اميرة واميرة يا عزيزتي . هناك مدعية ومدعية كانت
إليزابيث تدعى ان لديها مشاعر لم تكن لديها . انت تحاولين - لكن
دون جدوى - أن تنكري مشاعر متغلغلة في أعماقك . هذا هو الفرق
كاما .

لم تكن كاسي متاكدة من ذلك . لكنها دفعت هذه الفكرة عن راسها
واستمرت في السير وسألته باهتمام :

- ما المشاعر التي كانت تتظاهر بها إليزابيث ؟ لابد أنها أحبتك ،
يبدو لي الأمر مستحيلا الا تحبك .

قال برت ضاحكا:

- استمرت في التفكير على هذا النحو يا كاسي . كانت إليزابيث
تحبني تماما .. وربما أكون قد خدعت بتصرفاتها لكن ما جعلني
أنجذب إليها :

هو طريقة حبها لأسرتي . حتى بعد النجاح الذي حققته في أعمالها
لم تكن عائلتي مرحبة بها في الأوساط التي أصبحت انتهي إليها .
ولم يزعجهم ذلك بالنسبة لـ كارين وجاك وباتريسيـا كانوا
يستمتعون بلقائهم يشربون ما يحلو لهم من مشروبات ويعرفون
الجيتار بدلاً من أن ينظموا احاديث ومناقشات عن السياسة .

اعجبت كاسي بصراحة برت لكن كلماته ولدت في نفسها بعض

الشك . لم تجرح مرات عديدة محاولة الهروب من طلبات عائلتها
الملحة، لماذا تستغرق في هذه الاحاديث التي لا تعنى شيئاً بالنسبة لها
 سوى السجن؟

سألته محاولة طرد هذا الصوت الصغير الذي يردد في ذهنها
بعض الحقائق المؤلمة

- هل كانت إليزابيث مختلفة؟

هي التي كانت تعتقد أن هذا الصوت قد اختفى إلى الأبد .
ولكن كل ما حدث أنه اختفى ليلة واحدة .

قال برت ملاحظاً العصبية المفاجئة التي انتابت رفيقته .

- كانت إليزابيث مختلفة .

استمر في روایته لكنه كان متشككاً من ردود فعلها :

- رتبت إليزابيث الأمر حتى تقابل عائلتي عائلتها ويدعى كلتا
العائلتين منسجمتين . كانت تخرج حتى مع كارين . يجب الاعتراف
بان كارين لم تشعر بأي ارتياح تجاهها . ولم تخدع بتمثيلها ،
وأحياناً كانت تهدى باتريسيـا هدايا وأطفال جوردون .

ردت دهشة:

- جوردون؟ أنا لا أعرفه .

- هذا صحيح . لقد نسيت . كان جوردون متواجداً في كاليفورنيـا
لحضور ندوة عن الحاسبات الآلية أثناء حفل خطوبة كارين لم
يستطيع أن يحضر بأي حال من الأحوال .

قالت بهدوء .

الاحاديث عن التفاهات وعن الموضة الباريسية. يمكنك ان تتخيلي الان
ان **إليزابيث** لاتستطيع ان ترحب في مصاحبة **سوزان** إلى الغداء
قالت **كاسي** يحركها فضولها :

- ما الذي جعلك تكتشف انها لا تحب عائلتك?
- ذات مرة الغى عميل غداء عمل . وجدت ان لدى الوقت لكي اذهب
إلى هذا المطعم الياباني حيث رأيتها تقضم الطعام الياباني وتحدث
مع اقرب صديقاتها. بالصادفة البحنة جلست إلى طاولة مجاورة
لطاولتها يفصلها عنها براكان شفاف . اليوم عرفت ان القدر هو الذي
ساقني إلى هناك .

- وماذا سمعت؟

- كانت خطيبتي تقول :
ـ أنا لا اجد فيهم سوءا حتى الان. ولكنني اخشى ان يتسببو لي في
الإخراج أثناء حفل زفافي . ولكن يبدو ان **برت** مرتبط باسرته هذه
للغاية على أية حال ساعوده بمجرد ان نتزوج ان ينساهم تماماً .
ـ كان **برت** يتحدث مقلدا صوت **إليزابيث** المصطنع واندهش : انه
يتذكر هذه الرواية بروح مرحة على عكس ما كان يشعر به وقتها.
ـ إن الحب الذي تحمله له **كاسي** هو السبب بدون شك.

قالت :

- هذا ليس لطيفا . لو كانت تظن ذلك بعائلتك لكان عليها ان تحدثك
به صراحة .

- هذا ما فكرت فيه تماما . غادرت المطعم دون ان اتركها تلاحظني.

- هذا غريب . هذه الجميلة الشقراء المفعمة بالحيوية اختك أم إذن ؟
أجاب

- نعم لاربعة اطفال إذا رأيتمهم فستحببینهم كثيراً .

- هل نسيت رأيي في الأطفال ؟

دون ان يجرب ابتسسم **برت** متظاهرا بأنه لم يلاحظ تغيرها
وعودتها إلى صورتها في الأيام الأولى
كاسي التي تحاول ان تبدو قاسية ولكنها تفشل بشدة
أجاب :

- لا ياعزيزتي . لم انس ما تشعرين به تجاه الأطفال .
قال :

- لنعد إلى **إليزابيث** : كانت تشتري إذن هدايا للجميع . تخرج مع
كارين وقدمت عائلتها المحترمة .
استطرد :

- اوقاتنا عديدة كنت اخرج معها لحضور حفلات غداء فخمة . من
وقت لآخر كانت **كارين** و**باتريسيما** ترافقانا لكن لم يحدث ذلك أبدا مع
سوزان زوجة أخي عندما كانت تأتي لزيارة . أعتقد أن **سوزان** لم
تنخدع بلعبة **إليزابيث** .

قالت :

- بدت لي زوجة **چاك** لطيفة جدا .
ـ إنها كذلك . لكنها من طرائف ربات البيوت . تهتم جدا باطفالها
وبالبؤس في العالم . تفضل الحديث عن العالم الثالث بدلاً من

سقطت الأمطار بخفة على زجاج نافذة غرفة الطعام
رسم ضوء الشمعة قسمات وجه برت مما اثر كثيراً في كاسي.
- هل ترجع أصولك إلى إسبانيا؟

قال متاعلاً تالقها في ثوبها الاسود الأنثيق
- إذا أردت فربما أكون إسبانيا ، أو حتى عربيا .
قالت:

- أنت كل ذلك . كيف عرفت هواجسي ومخاوفي . أنت تعرف عنى
الكثير وهذا يجعلني حساسة جدا حتى إنني أخشاك .
- ليس هناك سوء من أن تكوني حساسة يا عزيزتي . لكنني انتظر
لحظة التي تخلصين فيها من خوفك . ثم إن هواجسك بعيدة كل
البعد عن أن تكون هواجس حمقاء . وإلا فكيف لي أن أقرأها في
عينيك ما لم أكن أنا نفسي أاعانيها .

قالت في فضول:

- أرو لي هل تخيلت نفسك مرة مصارع ثيران أو ...
قاطعها:

- ها ، ليس بهذه السرعة يا كاسنдра أليس هذا دورك حتى
تكشف لي عن نفسك ؟

- إنني اكتشف لك عن نفسك في كل مرة تنظر فيها إلى يا برت باركر .
في كل مرة تكشفين لي عن نفسك على هذا النحو يجعليني أرغب
في أن أحبك وأحبك .

ثم نظر برت إلى طبقه قبل أن يسألها:

وفي المساء واجهت إليزابيث بما حدث . كان كلانا يعلم ان كل شيء
انتهى بيننا . وقررت هي أيضا انه من الأفضل ان تقول لي كل
الحقيقة في وجهي :

قالت إنها لم تهتم بي أبداً وأن كل ما أملك هو حسابي في البنك
وأنها قبلت أن تتزوجني فقط : لأنها كانت تعتقد أنتي أهل للتطور
والإقلاع عن التعلق بالشاعر الحمقاء .

توقف برت عن الحديث في اللحظة التي احتضنته كاسي بشدة .
صاحت:

- لقد كانت تكذب أيضاً في هذه اللحظة . أنت تعرف ذلك جيداً .
كانت تعرف أنها تفقدك وأنها لن تجد على الفور إنساناً رائعاً ومرهف
الحس مثلك .

ارادت أن تجرحه إلى أقصى حد: لأنك صدقتها ، تركتها تفعل
وعرفت أي الأسلحة الفعالة تستخدمنها معك . لكنها لم تكن تصدق
أي كلمة مما قالت يا برت ولا كلمة واحدة . أغلق عينيه وزفر . تستطيع
كاسي أن تبدو شرسة عندما تشعر بأن شخصاً عزيزاً قد تعرض
للهجوم .

همس:

- لقد مثينا كثيراً . ما قولك يا نمرتي ؟
تنبهت كاسي أنها كشفت عن مخالفتها فضحت في خجل . لكن
مادامت حية فلن يستطيع أحد أن يحدث برت بهذه اللهجة .
عادا إلى الأوبرج بعد قليل . وتناولوا الغداء . اسماكاً من البحيرة .

- هل تعانين بعض المشكلات مع والدك يا كاسي؟
نظرت إليه في دهشة.

أجابت:

- لا يوجد أي مشكلة، أنا لا أتحدث معه وهو لا يتحدث معي. كيف يمكن أن يصبح بيننا مشكلات؟

- هلا راجعت إجابتك يا عزيزتي؟ أشعر بأنها ليست على نفس القدر من الصراحة كما كنت أتوقع منك
قالت:

- هذا الأرز لذيد، ليس كذلك، والفاصوليا الخضراء طازجة.
هررت كتفيها وقررت أخيراً أن تخوض في هذا الحديث الذي طالما هربت منه:

- حسناً، شاجرت أنا وأبي شجارنا الأول وهو الأخير وهو الوحيد
لكن أي شجار انتشار في كل مكان. كلمات قاسية وجارحة حقاً
ولم نتصالح بعد ذلك أبداً. هذا كل شيء.

لن يتركها برت تتحدث بهذا الاختصار الشديد عن الاحداث
هل تريدين أن تحدثيني عن سبب هذا الشجار؟

- لا أفضل ذلك إذا أردت الحقيقة.

- حسناً، سأطرح عليك سؤالاً أسهل: لماذا تشعرين بالمشقة في
الحديث عن ذلك؟ إذا كنت تشعرين بالضجر من هذه المواقف
لم تجب كاسي بشيء وتوجهت ببصرها نحو النافذة التي غطت
حيات المطر زجاجها ثم قالت:

ذلك؟

- بلى، أعرف ذلك. لكن لنعد إلى الوراء. أروي لي عن علاقتك
بأسرتك دون أن تتحدثي عن المشاجرة الأخيرة.

- حسناً من أين أبدأ؟

- هل أنت الإبنة الوحيدة؟

- نعم ولا.

سال برت مفتاحاً:

- ما زلت تراوغين يا كاسي.

- كلا على الإطلاق. لي أربعة إخوة لكنهم كبار وهناك فارق سنى
كبير بيئي وبينهم.. نشأت كاي طفلة وحيدة.

أخي الأصغر كان في الرابعة عشرة عندما ولدت. كنت أراه رجلاً
بينما ما زلت أنا طفلة صغيرة.

- هذا أمر مختلف تماماً.

- نعم. لقد كنت ما يمكن أن يدعى حادث. ليس حادثاً سعيداً.
عانت أمي في حملها، لقد وجدت نفسها تتتحمل مشقة الحمل والولادة
في الوقت الذي كانت تأمل فيه الراحة والحرية بعد أن كبر إخوتها.

- اتصور أنها كانت سعيدة جداً: لأنها ولدت فتاة بعد هذا العدد
من الأولاد.

- ليس تماماً. كانت والدتي أماً محبة وحنوناً ولكن كان فكرها
منشغلًا بعيداً. كنت أشعر بأنها لا تنصرف لرغباتي كطفلة أو أنها

لأنفهمها

بقي برت صامتاً . أخيراً فتحت كاسي له قلبها ولم يرحب أن يفسد هذه اللحظة بكلمات لا طائل منها أو في غير موضعها .

استطردت :

- كثيراً ما خرجت إلى الصيد مع والدي، عرفت طعم الأسماك المشوية على الفحم ونيران المعسكرات و ...

توقفت فجأة ، سالها :

- ووالدك؟

- عنيد ، متسلط وديكتاتور ولكنني أحبه .

نظرت إلى النافذة ورفرت :

- وعلى الرغم من ذلك لم أشعر أبداً بأنني جزء منه، أما والدتي فلم يكن ذلك خططاً لها لقد كانت عارضة أزياء في نيويورك وكان لها اسفار عديدة حول العالم. اختارت خلالها أصدقاءها ومسراتها ثم جاء فريد وولترز وغير كل شيء بالنسبة لها . فقدتها الحب شخصيتها بشكل ما

قاطعها برت :

- هذا يحدث لكثير من النساء . خاصة في الخمسينيات

قالت :

- أعرف . لكنهن لم يكن زوجات لأبي . لقد رسم لنفسه صورة للزوجة المثالبة واخذت أمي هذه الصورة وخضعت لها بدلاً من أن تتمرد عليها .

- وانت ؟

- وانا ايضاً خضعت لسلطته خلال وقت طويل كنت مثل الدمية .

لأرفع صوتي أبداً ولا أناقش شيئاً أبداً .

- ماداً كان يفعل حتى يطاع بهذا الشكل ؟

كان برت يخشى أن يكون هناك بعض العنف من جانب فريد
ـ وولترزـ

سالها في إصرار :

- ماداً كان يفعل يا كاسي ؟

- وماذا كان يفعل ؟ إنه حسناً كان يبدو حزيناً .

ـ هذا كل شيء ؟

ـ ليست لديك فكرة كيف يبدو حزيناً . إنه يستخدم سحره خير استخدام .. لقد عرف بذلك .

ازداد إعجاب برت بها . لقد استطاعت أن تتحرر من مخالب والدها المتسلط ولكن الثمن كان أنها ابتعدت تماماً عن كل الرجال .

ـ هل تعرفين أنك شجاعة ؟

ـ أنا شجاعة ؟ لماذا تقول ذلك ؟

قال أمام النادل الذي جاء بالحساب :

ـ ماداً ؟ اعتبر هذا بقشيشاً

لم يتمكن برت سوى شيء واحد : أن تكون شجاعة وتؤمن بحبهما الوليد . عطلة نهاية أسبوع رومانسية في أوبرج ريفي ستسهل الأمر لكن الإذعان لهذا الحب في العالم الحقيقي سيكون اختباراً حقيقياً لها .

عملية وقديمة: أنا لا أشعر أبداً بالارتياح في الملابس الجديدة.

قالت جان:

- أنت رائعة . ولماذا القلق يا كاسي؟ الجميع يعرفون أن هذا الرجل مجنون بك، سترى عائلته أيضاً بذلك، وحتى لو لم يحدث فلن يغير ذلك مشاعر برت تجاهك.

لم تكن كاسي متأكدة تماماً، أفكاره عن إلizabeth اوين تقلقها . إن برت يعتبر عائلته في المقام الأول . المفضل لهم على خطيبته السابقة؟

صحت كاسي في نفسها أن لا . كانت المشكلة تكمن في غرور وسخافة Elizabeth.

امسكت كاسي قلماً وأخذت تخطط بعض الكلمات على ورقة بلوك نوت . ترجم ما يملئه عليها هذا الصوت السلبي الصغير الذي يخيفها ويجعلها تتذكر دائماً إلى الخلف .

من الواضح أنها بالغت في حجم انتصارها على نفسها . لقد قابلت كاسي عائلة برت من قبل ولم تجد أحداً منهم متسلطاً أو يثير القلق . إن كاسي وولترز ليست Elizabeth اوين . أغلقت جان درج الملفات ومررت من خلف صديقتها لتأكد من وجود كل شيء في مكانه . إنه مساء يوم الجمعة وسيغلق المكتب .

سألتها جان:

- انفكرين في حماتك المنتظرة؟

- لا . إنها لطيفة للغاية . لكن لم يقل أحد إنها ستكون حماتي

الفصل الحادي عشر

وقفت كاسي أمام مكتبهما يبدو عليها الانشغال . أدارت رأسها إلى الخلف لترى ظهر Elizabeth الحريرية الجديدة المنشاة بالورود .

دخلت جان الحجرة ويداها مكdistan بالملفات وانفجرت ضاحكة - لا يا كاسي . إنها ليست مجعدة . أنت ممتازة . سيعجب عائلة برت مظهرك كثيراً . من يعرف ربما يظنون أنك نفسك لباس بك أيضاً . اقتربت السيدة الشابة من مرأتها لتلتقي نظرة الأخيرة وقررت أخيراً أن جان محقّة .

- لا بد أنه مجرد تصور . لا تظنين أن الألوان صاحبة جداً؟

- إذا كان هذا يزعجك فلماذا تلبسين اللون الأحمر؟

- برت يحبني في اللون الأحمر . لكنني كنت أفضل أن أرتدي ملابس

- اسمعي يا عزيزتي . يمكنك ان تعتبرها حماتك المنتظرة

لقد لاحظت نظرة برت في الاسابيع الماضية ويمكنني ان اؤكد لك
انك بالنسبة له حبه الكبير . لقد وجدت فارس احلامك . ماذا تكتفين
إذن؟

قالت وهي تمزق الورقة:

- إنه بشاني ، لكن أخبريني هل تحبين وتحفين؟

جلست مساعدتها في مواجهتها واسندت كوعيها إلى مكتب
كاسي .

أجبتها بابتسامة في ركن شفتيها :

- ماكس . الساحر ماكس وبيستر .

كيف لم تستطع كاسي ان تخمن ذلك منذ وقت مبكر؟
كان عليها أن تذكر عيني جان اللامعة في كل مرة يدخل ماكس
المكتب .

قالت كاسي :

- ماكس شاب خجول . ربما يبادرك المشاعر؟

- لا تقولي لي ذلك يا كاسي . لاتشجعي الأمل في

- اكرر لك انه خجول . وانت تتمتعين بثقة كبيرة لماذا لا تفترحين
عليه ان تخرجني معه ذات مساء؟ اتخشين ان يقول لك لا ويجرحك ذلك؟
لكن على الاقل تكونين قد حاولت . وربما يقول نعم . يالها من حمامة
الا يقوم احدكما بالخطوة الاولى!

قالت جان ناهضة :

- انت محقة . حان وقت القيام بالخطوة الاولى .

تمتن لها كاسي حظا سعيدا ، ودعتها ثم اسرعت لتذهب إلى موعد

برت باركر .

كان اول من قابل كاسي وبرت هو شامبيون وكان استقبلا

طيبا .

تعلم الصبي المشي توا وقابلهما في الردهة

اختفت عصبية كاسي على الفور عندما شاهدت الطفل . انطلق

الطفل مباشرة نحوها . انحنت كاسي مبتسمة واخذته بين ذراعيها

قبل ان يسقط عند قدميها : تعلق شامبيون برقبتها فرحا .

تأثرت كاسي كثيرا بهذا الطفل الودود ، ونسقت تماما التظاهر

بعدم حب الأطفال .

قال برت :

- انطباع جيد . هل تتعاملين جيدا مع الأطفال وتحفين ذلك؟

ابتسمت :

- ستة فقط . تذكر ان لي أولاد وبنات إخوتي . وكم من الساعات

كنت اقضيها في مجالسة الصغار مساء السبت عندما يخرج إخوتي

وزوجاتهم .

سال برت نفسه إذا كانت تتشوق لرؤيه اطفالها ، تجاوبها مع

شامبيون جعله يعتقد ان الإجابة نعم ، لكن كيف تريد اطفالا وهي

التي تفضل الاحتفاظ باستقلالها؟

انتزعته من أحلامه صرخات الوحش الصغار: بنتان وصبيان
وصلوا في صحب ليلاً إلى نفسهم بين ذراعيه . العم برت لديه كثير
من المعجبين

هذا الجو العائلي البهيج اجذب كاسي تماماً .

ووجدت نفسها بسرعة متشغلة بالحديث مع كارين ، تحكي
لـ سوزان سفرها إلى فرنسا ، وترى صوراً بها والد برت . بطريقة
ما لم تشعر كاسي بأنها مهملة من عائلة برت ولا أنها موضع
فضول . بشكل غريب شعرت من جديد بسلام يتغلغل في أعماقها تماماً
مثلاً شعرت في أول لقاء لها مع برت .

من ناحيتها بقي برت منبهراً بمظهر كاسي الذي لم يره قبل ذلك
أبداً ولكنك كان يعرف أنه كامن بداخلها .

وحملها برت إلى شقتها فدعته لتناول الشاي . أجاب برت دعوتها
وجلساً صامتين كل منهما في أفكاره عن الآخر

أخيراً نطق برت بسؤال يُؤرقه:

- هل تعلمين أنني لم أصدقك أبداً؟

خلعت كاسي السوبرت الأحمر فابتسم برت .

رغبتها في أن ترضيه بارتدائها اللون الذي يحبه كانت أغلى هدية
أهدتها له بسخاء . نهض وتقدم إليها قائلاً :

- هل أخبرتك كم كنت تبدين في عيني جميلة هذا المساء؟

استندت كاسي إليه ونظرت إلى انعكاس صورتهما في المراة

همست :

- مرة أم مرتين

إنها تحب مجاملاته . تحب لمعة الإعجاب التي تقرؤها في عينيه
عندما يتأملها .

- أنت أيضاً أكثر جمالاً

سألته بصوت ناعم:

- ما الذي لم تصدقه أبداً؟

- ما حاولت أن تقعنيني به . بانك لاتتحملين الأطفال . إيه حسناً .
لقد انكشفت الحقيقة هذا المساء يا كاسي .ليس كذلك؟

اذعنـت

- أحياناً . لا أكون متاكدة أنتي أعرف من هي كاسي الحقيقة:
الشيء الوحيد الذي أنا متاكدة منه ، هو أنك أصبحت جزءاً لا يتجزأ
مني .

القت كاسي برأسها إلى الخلف وأغلقت عينيها .

سألته :

- ماذا عرفت؟

ربت شعرها في حنان وأجاب مبتسمـاً :

- أعرف أنك تشعرين بالحيرة في الآونة الأخيرة . كنت مقتنعة بانك
امرأة مستقلة: لا يوجد علاقات خاصة بكاسي . ولا ارتباطات . لا شيء

للبعض لكن ليس لكتينا ، يا حبيبي . كلانا ينتمي إلى الآخر
لم تحاول أن تذكر ذلك . شعرت بدهء يتخال قلبها ثم ينتشر في كل
أوصالها . لابد أن برت يشعر بنفس الشعور

قال وهو يحتضنها :

- أغلقي عينيك . اقبلني ما انت عليه يا كاسي . لابد أن تحبي بدون
تراجع ، بدون أي شك لتعلمي أن هناك من يحبك بنفس الطريقة .
طبع قبلة رقيقة على خدتها: شعرت كاسي ، بأن كل مقاومتها تنها
 أمام هاتين العينين الساحرتين .

سقطت دمعة فرح على خديها: إن وجود برت إلى جوارها حقيقة ،
 وحبيها له عميق فهذه هي قمة السعادة .
مسح برت دموعها ورفض أن يتحدث خشية أن يكسر سحر
 اللحظة .

أخيرا قال :

- مازال لدينا وقت ،ليس كذلك؟
قالت في استرخاء :
- أوقات خاصة جدا .
سالتنه ساخرة .

- هل كنت في حياة أخرى عاشق لوحه "الجوكندا" ؟
اجابها :
- فقط لو كنت أنت السيدة .

في حياتك يجب أن يكون مستمرا ولا منزلك ولا عملك

- ما علاقة منزلي أو عملي ؟

احتضنها برت في حنان .

رد:

- منزلك أثاث بسيط يمكن نقله بسهولة وكتب لاتتحدث إلا عن
 السفر ، أشياء تذكارية من كل البلاد . هذه إشارات لفكرة يحب
 المغامرة ولا يستريح أبدا .

- أنت تخيفني سيدى الملاحظ . وعملي ؟ ماذا لاحظت في مكتبي
 "جيفرز" ؟

قبل أن يجيب أدار برت وجهها نحو المرأة ثم قال :

- إنها ليست ملاحظة بل اكتشاف . أخبرني ماكس وباستر منذ
 وقت طويلاً أنك قبليت عرضه بشراء المكتب

حدثته منذ وقت قصير : لديه أمال عريضة .

- ألسنت وراء كل ما يحدث ؟

قال ضاحكا :

- ماكس لا يحتاج إلى ذلك . لديه مال وفير . إنني متاثر جدا : لأنه
 يريد استثمار أمواله في شراء مكتب "جيفرز" .

قال :

- انظر إلى وجهك في المرأة . هذا الوجه الجميل هو ما أراه وما
 أشعر به . إنها كاسي الحقيقة . الاستقلال والحرية مبدأ مقبولان

تنهدت كاسي وهي تجلس :

- لديك دائمًا الإجابة الممتازة يا سيد باركر !

- هل أنت جائعة يا عزيزتي؟

- إنني أتصور جوعاً إلى حد الإغماء ، لو أحضرت لي شيئاً اقتاته فوراً فساكون شاكرة.

لقد أصبح ذلك طقساً بينهما . نهض برت ودخل مطبخ كاسي ليحضر لها الذ طعام . إنه يحب أن يدللها كما تحب هي أن تنظر إلى عينيه عندما يصرح لها بحبه . إنهم يتبادلان الحب ولسانه الرقيقة و أصبح كل منهما يعرف ما يسعد الآخر .

الشيء الوحيد الذي كان لا يعجب برت هو أنها اعتادت إغفال أي حديث يتطرق إلى عائلتها ، وخاصة ما يتعلق بابيها .

عاد حاملاً صينية محملة بالمربي وعصير الفواكه والخبز الساخن وقرر أن اللحظة قد جاءت ليسقط مرة واحدة الحائط الذي تخفي وراءه السيدة الشابة .

إنها تتجاهل اقتراب احتفالات أعياد الميلاد وأنها لم تتصالح بعد مع والدها فريد وولترز .

كان برت يعرف ماذا سيقول لها : الاعتماد على رجل واحد لا يكفي . حتى لو كان ذلك الرجل هو من تحبه . لابد أن تعود إلى جذورها وتحافظ عليها . إن أعجبها ذلك أو لم يعجبها فإنها تحب والدها .

قال وهو ينظر إليها وهي تلتئم قطع الخبز الصغيرة التي مسحتها

بالمربى

- لابد أن القهوة أصبحت جاهزة . اثناء ذهابي لإحضارها أريدهك أن

تفكري في شيء ما

سألته في قلق :

- أفكر في ماذا؟

- قلت لك إن لدينا وقتنا . لكن هذا لا يكفي لازدهار علاقة . لابد أن نعيش مع الآخرين في الأوقات التي لانكون فيها معاً ، وعندما يكون لدينا مشكلات بدون حل ..

قاطعته :

- إذا كنت تتحدث عن الأطفال فأعترف بأنني حاولت أن أقنع نفسي بأنني لا أريد أطفالاً ، لكن كان ذلك فقط لأنني لم أكن استطيع أن أتخيل نفسي أعيش علاقة مستديمة مع رجل ..

سألت كاسي نفسها على الفور : لماذا تروي له هذا الكلام ؟ إنها لم يقررا بعد ما إذا كانوا يريدان الحصول على أطفال أم لا . ولا حتى ان ينزوا في يوم ما ؟

ها قد لاح ضوء النهار بعد العواطف المتاجحة وشيء ما لا تعرفه يقلقاها .

نظرت كاسي إلى برت وتبيّنت أنها تكذب على نفسها وهي تقول

- أنا لا أعرف كيف أحل المشكلة الخاصة بابي يا برت . إذا عرفت ذلك فسيكون كل شيء واضحاً

- افهم ذلك يا حبيبتي : لهذا السبب أريد أن تفكري في حل هذه المشكلة . يجب أن تخبريني بسبب المشكلة التي بينكما . ربما استطاع ان أساعدك

اسقطت كاسي رأسها على ظهر الأريكة وتساولت في نفسها :

كيف تعرف حتى لبرت بسبب شجارها مع والدها العام الماضي سيكون ذلك بعيدا عن الأصالة ، وعلى الرغم من ذلك . كان هذا هو الحل الوحيد بدون شك .

لماذا بحق السماء تكون الحياة معقدة دائمًا !

الفصل الثاني عشر

وجد برت نفسه أمام نافذة حجرته متماملاً ناطحات سحاب سان فرانسيسكو ومتمنياً أن تنتهي جولة مواعيده باسرع وقت ممكن . كانت الساعة الحادية عشرة مساءً ، الواحدة إذن حيث توجد كاسي ، إنه لا يستطيع للأسف أن يتصل بها . إنه لم يتحدث إليها منذ عدة أيام . بين التحضيرات لاعياد الميلاد . واجتماعات العمل لنهاية السنة كان أفضل ما استطاع أن يفعله هو أن يترك لها رسائل على جهاز تسجيل المكالمات الهاتفية لم يبق على أعياد الميلاد سوى أسبوعين وكاسي تشعر بالعصبية حتى إن برت سال نفسه إذا كانت تريده أن يتدخل ليصل بينها وبين والدها .

هذه . وادعى أنها أهانته بهذا العمل .
وعلى الرغم من ذلك هناك حلقة مفقودة : لقد قبل فريد وولترز أن
تسافر ابنته إلى "أوروبا" تعمل في حقول العنب أو تعمل كمربيبة . وها
هو الآن يغضب بسبب مكتبه الذي حقق نجاحاً باهراً
أخرجته من أحلامه طرقات على الباب : إنه العامل يحضر له
الطعام الذي طلبه شارداً . أعطاه برت مكافأة سخية .

تعنى لو استطاع أن يكف عن التفكير : التفكير لن يجلب له شيئاً
طيباً . لقد نصح كاسي بالعفو ولكن لم تشعر السيدة الشابة
باستعدادها للعفو . وبما أنها لم تحك له كل شيء يتوقف
عليها الآن .

على الرغم من إجهادها لم تستطع كاسي أن تنام .
كانت أيام العمل الماضية أيام شاقة بحق . كما أنها انتقدت برت
بشدة . لقد دللها كثيراً وهي الآن تتحرق شوقاً لعودته من سان
فرانسيسكو .

أصبحت هناك حقيقة تزداد وضوحاً أمام عينيها :
إدارة مكتب "جيفرز" تضيقها بصورة متزايدة . المكتب يسير بطريق
متسرعة وتلاشي التحدي الذي كانت تضعه أمام عينيها لتحقيق
النجاح .

شعر برت بهذا كما لاحظ أن كاسي ترى اقتراب أعياد الميلاد دون
أن تحاول تسوية الخلافات التي تبعدها عن والدتها .

كاسي تخفي شيئاً أساسياً بشأن مشاجرتها مع فريد وولترز .
بقي برت مقتنعاً بذلك وبقيت كاسي عند موقفها راضية أن تفصح
بأي شيء خاص بهذا الموضوع .

* * *

لم يكن فريد وولترز راضياً عن عمل ابنته في مكتب "جيفرز" ، ولكن
في الحقيقة كان يرفض تماماً أن يعترف باستقلال كاسي . فجاة شعر
برت بالتعاطف مع هذا الرجل . لقد فوجئ بهذا الطابع الجديد الذي
طرا على شخصية ابنته .

بعد أن طلب السنديويتشات وعلبتي صودا جلس برت أمام
التليفزيون وهو ما زال يسأل عن الذي رفضت كاسي أن تفصح عنه ؟
الحادث الذي أثار المشاجرة كان حادثاً شبه كوميدي : فريد وولترز
ذو المكانة السياسية المرموقة دعى ذات مساء إلى سهرة خاصة جداً
تضم علية القوم في "تورونتو" . مرتدياً ملابس انيقة ، وافق على
احتساء كأس . تقدم إليه النادل ليكتشف أنها .. ابنته .
 بما أنها حلت مكان أحد موظفيها في آخر لحظة لم يكن أمام كاسي
الوقت لتلقى نظرة على قائمة المدعوين .

لكن لم تجد السيدة الشابة الموقف خطيراً جداً .
اتصل بها والدها في اليوم التالي ليأمرها بأن تترك مهنة "النادلة"

حاولت كاسي ان تغير افكارها بأن تذكرت العشاء الذي ينتظرها عند عائلة برت حيث يجب أن تذهب إلى هناك لأول مرة بدون برت .
بدت السيدة باركر مرتبة على غير عادتها عندما أدخلت كاسي الصالون : كانت هناك شقراء رائعة جالسة وبيدو من تصرفاتها أنها تعرف المنزل جيدا : «إليزابيث أوين»
ماذا تريد؟ أن تستعيد قلب برت
تبعد الفتاة الجميلة ودودا تجاه عائلة برت ، جذابة جدا .. ووافقة بنفسها ..

استطاعت كاسي ان تسيطر على التوتر الذي تملكتها، وعندما عادت إلى منزلها أرادت ان تصرخ أمام جهاز تسجيل المكالمات التليفونية حيث وجدت عليه رسالة حب من رفيقها . رسالة لات肯ى اهوا مشغول إلى هذا الحد حتى إنه لا يستطيع أن يتصل بها في النهار أم إن هناك شخصا آخر؟
لا . برت لا يستحق منها الشك . إنه يستحق ما هو افضل من ذلك.

في الصباح التالي تواجهت كاسي في مكتبها الساعة الخامسة ، وفي الساعة الثامنة اتصلت بـ «ماكس» وـ «جان» حتى يهتما بالكتب . رحلت دون ان تعرف كم من الوقت ستنقضها

في الساعة الحادية عشرة كانت في المطار تستعد لركوب الطائرة

لكن ما لا يفهمه - ذلك لأنها لم تخبره - هو أن الموقف في الحقيقة أكثر تعقيدا مما يبدو . لقد أخفت كاسي بعض التفاصيل عندما روت له أحداث الحفل الذي قابلت فيه - بالصادفة - فريد وولترز . لقد كان هذا الأخير بصحبة سيدة شابة تشبه والدتها عندما كانت أكثر شبابا وكان يتعامل معها بشكل يوحى بتوطد علاقتها .

كان موقفا أكثر من محرج بالنسبة لها . انكرت عليه هذا التصرف ، وفي اليوم التالي بدلا من أن ياسف على ما بدر منه أظهر فريد غضبه ضد كاسي : لأنها فاجاته في حالة تلبس . لقد شعر بالإهانة لأن خان زوجته علانية ولأن أقرانه يعتبرون ابنته نادلة .
ذكرت كاسي الكلمات التي قدفت بها في وجهه .
قالت :

- لقد حولت والدتي إلى قمر تابع . قمر يدور في فلك الأقوى والأكبر فريد وولترز . والآن لم تعد تجد لديها ما احبيتها من أجله وتعتقد أن لديك الحق في أن تبحث عن نموذج جديد ليحل محلها .

تقلبت كاسي في فراشها والوسادة بين ذراعيها .
كيف يستطيع برت أن يفهم أنه من المستحيل أن تقوم بالخطوة الأولى . هذا سيجعل منها شريكة والدها في خيانته .
رحل فريد فرعا لما قالته في وجهه . ومنذ ذلك الحين لم يتحدث معها أبدا .

لماذا يولي برت كل هذا الاهتمام لقطيعتها مع والدها؟

الباب: إنها كاسي واقفة أمامه مبتسمة.
 قالت ببساطة ناظرة إلى ذقنه النابت:
 - صباح الخير
 كان مرتدية تماما كما رأته في المرة الأولى
 كم تحب مظهره هذا!
 قالت:
 - سمعت رسالتك . لقد عدت مبكرا من سان فرانسيسكو.
 قالت بصوت متهدج من شدة العاطفة:
 - مبكرا يومين . أردت أن أرى صديقتي بسرعة ولكن لسبب أحده
 اختلفت
 كان لديها مشكلة عاجلة يجب أن تحلها . لكنها هنا
 الآن ، ومعها ما يلزم لإعداد عصير فواكه.
 - اعتقد أنك تخضلي عصير البرتقال
 - هذا صحيح لكنني أريد الاحتفال بمناسبة ما
 سالها:
 - أي مناسبة؟
 أجبت وهي تضع حقيقتها على الطاولة وتخلع معطفها قبل أن
 تقرب من برت لتضع يديها على كتفيه:
 - أولا عودتك . ثم رحلتي
 - كنت أعتقد .. بعد لقائك مع إلizabeth ... إنك .. لا إنني أتسرع في

بعد ظهر ذلك اليوم اتصل برت بـ كاسي نحو الثالثة . لقد رتب أمره
 ليغتفي من اجتماعاته أسرع مما كان متوقعا واستعد لистقل الطائرة
 ولكن لم تكن السيدة الشابة في مكتبتها . أخبرته چان أنها رحلت
 فجأة دون أن تحدد وجهتها ولا وقت رجوعها.
 عاد برت إلى بيته وحاول أن يتصل بمنزل كاسي لكنه وقع على
 نفس التسجيل المعتمد . اتصل بوالدته فلم تخبره إلا بحضور
 إلizabeth المفاجئ .
 هل من المعقول أن تكون قد رحلت لأن إلizabeth تحاول استعادة
 برت؟
 المسالة كلها مسألة ثقة . وما حدث لـ كاسي في الماضي مازال
 يمنعها من أن تؤمن به وبحبهما: لابد أن يجدها ويعيدها .
 لكن كيف يجبرها على أن تؤمن به؟ إذا كانت - بعد كل ما انتسامه
 - تستطيع أن تهجره لسبب تافه ربما من الأفضل أن يتركها ترحل .
 بعد يومين حاول برت أن يقرأ جريدة يوم الأحد لكنه لم ير إلا
 خطوطا باهتة: كان لـ إيزال محتفظا بالأمل في عودة كاسي .
 ربما ذهبت في عمل ونسبيت؟

كان برت في المطبخ مرتدية بنطلون چينز ضيقا عندما سمع
 طرقتين على الباب
 وضع الصحيفة وذهب ليفتح الباب : دق قلبه بشدة ممسكا بمقبض

استنتاجاتي

قالت كاسي:

- لست أنا من سيعاتيك على ذلك ، وعلى أية حال لست مخطئا تماماً
أصابني الخوف عندما رأيت إلizabeth ، ولكنني سرعان ما أدركت
حقيقة هي: إنني لاستطيع أن استمر في خلافات مع والدي وفي نفس
الوقت أكون حرة وأحبك كما تستحق . كان لابد أن أنسى وأن أحاول
استعادة صداقته .

استطردت بعد برهة:

- ولقد فعلت .

بتلقائية، أحاطها برت بذراعيه .

قالت ضاحكة:

- ذقنت يوخرني .

- سانذهب لاحلقه إذا أردت .

قالت:

- لا ، أحبك هكذا . لترحل . أبق معي . إلى جانبي .

- دائمـاً . أعدك بذلك .

تناولوا الإختيار في صالون الذي دفاته شمس هادئة .

قال ستاماً قوامها الرشيق:

ـ هو الفستان الذي أفضله .

ـ سرت وامض لأنني بسكـ.

- ما يسعدني هو أنك حاولت حل مشكلتك مع والدك .

- لقد حاولت نعم ، ولنقل إنها كانت بداية . بداية طيبة . لكنني لم أحك
لك كل شيء .

- أعرف يا عزيزتي . لابد أن لديك أسباباً وجيهة لذلك .

ـ لقد فهمت كل شيء يا عزيزتي . لكنني لن أخفى عنك شيئاً بعد ذلك .
اعذك . أقسم أبي ألا يخون أمي . وأنه كان يغازل هذه السيدة فقط
وليس لديه أي علاقة عاطفية بها ، وقال إنني عندما فاجأته قد
جعلت الأمور تتضاعـ .

- كيف قابلته ؟ مـاذا فعلـ ؟

ـ ذهبت إلى مكتبه واقتربت عليه تناول الطعام معه . ووافـق على
الفور مما أدهشـني .

- وـووالـدـتك ؟

ـ لاـلتـعـرـفـ ايـشـ عنـ هـذاـ المـوضـوعـ ولاـ أـجـدـ ايـ سـبـبـ حتىـ تـعـرـفـ .
وـوـعـدـنـيـ بـاـنـ يـوـليـهـ اـهـتـمـاماـ أـكـبـرـ .

- أنا فـخـورـ جداـ بـكـ ياـ كـاسـيـ .

ـ تـعـرـفـ ،ـ اـنـاـ لـمـ اـتـصـرـفـ بـدـوـنـ اـنـانـيـةـ .ـ لـقـدـ تـبـيـنـتـ اـنـ يـجـبـ اـنـ اـتـغـيرـ
قـرـرـتـ اـنـ اـبـيـعـ المـكـتبـ لـماـكـسـ وـاـلـانـ لـمـ يـعـدـ عـلـيـ اـنـ اـخـالـفـ اـبـيـ .

ـ هـذـاـ يـعـنـيـ أـنـكـ سـتـجـدـينـ وـقـتـاـ لـلـاهـتـمـاـ بـزـوـاجـكـ ؟

- اوـهـ ،ـ اـحـبـ ذـلـكـ كـثـيرـاـ يـاـ بـرـتـ .

ـ قالـ وـهـوـ يـحـضـنـهـاـ مـنـ جـدـيدـ .

- وانا اعشقك يا كاسي

لم يستطع أن يصدق حقيقة هذه اللحظة: تهلكت أساريره بالسعادة.
استطرد:

- ربما استطعنا الحصول على واحد او اثنين من هذه الفثاران
الصغيرة . ما رأيك يا حبيبي؟
قالت بعينين لامعتين:

- برب باركر! من أين أتيت بهذا التشبيه السخيف لتصف به الأطفال
الذين ستحصل عليهم لنطلع العالم كم نحن متحابان؟

تمت